كلمة (سبحان) دراسة لغوية

هدى بنت سليمان بن سعد السراء (*)
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

(قدم للنشر في 1444/4/7هـ، وقبل للنشر في 1444/10/25هـ)

ملخص : هذا البحث دراسة لغوية عنيت بكلمة (سبحان) التي وردت في مصادر العربية مخالفة للقياس ومختلفا في فعلها المشتق منها، ومصدريتها وإعرابها، وذلك لتجلية الصواب في مسائل الاختلاف فيها على المستوى اللغوي والنحوي والوقوف على الوجه الأولى مع بيان الحجة والدليل فيها في حال إفرادها وإضافتها لما لها من أهمية في لغة التواصل الاجتماعي حيث ترافق هذه المفردة كثيرا من تعاملاتنا وأذكارنا اليومية.
وتجمع هذه الدراسة إلى ذلك محاولة النظر في البنية الصرفية والمساحة الصوتية لكلمة (سبحان) باعتبارها مركزا دلاليا يكشف عن معان عميقة عند تفسير النصوص، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأثبتت أن كلمة (سبحان) حظيت في بنيتها بزيادة في حروفها عن فعلها مما كان له كبير الأثر في تطويل المساحة الصوتية للكلمة عند النطق وأثمر معنى إضافيا في الدلالة بزيادة معنى المبالغة والتكثير والتعظيم مع استعراض سبحان في مواضع من القرآن الكريم باعتبارها مفردة قرآنية نالت ميزة أعلى مستوى من الانسجام الصوتي بائتلاف حروفها وحركاتها وسكناتها، وتبين من خلال دراسة المستوى الصوتي فيها خفة في مخارجها وائتلافا في نسيجها المقطعي.

كلمات مفتاحية: سبحان، الاستعمال، الدلالة، البنية الصرفية، المستوى الصوتي.

*****

The word “Subhan”: a linguistic study

Hoda Bint Soliman Bin Saad al-Sarra (*)
princess Nourah Bint Abdul Rahman university

. (Received 1/11/2022, accepted 15/5/2023)

Abstract: This linguistic study examines the word “subhan,” which appeared in Arabic sources contrary to analogy and differing in its derivative verb, its origin, and its syntax. The study aims at shedding light on the issues of disagreement at the linguistic and grammatical level, recognizing the primary aspect of the statement of the argument and the evidence in it in the case of it being mentioned only and added in a sentence. Such a study is driven by the importance of the word “subhan” in the language of social communication since it is frequently used in our daily dealings and supplications.
This study is an attempt to look at the morphological structure and the phonemic space of the word “subhan” as a semantic base that reveals deep meanings when interpreting texts. The study adopted a descriptive-analytical approach. It proved that the word “subhan” had in its structure an increase in its letters more than its verb, which had a great impact on lengthening the phonetic space of the word when pronouncing it and resulted in an additional meaning in connotation by increasing the meaning of exaggeration, multiplication, and veneration. With a review of “subhan” in places of the Noble Qur’an as one of the Quranic vocabulary, which has the highest level of phonetic harmony by combining its letters, movements, and sukun, it turns out by studying the sound level that it has lightness in its articulation and a coalition in its sectional texture.

Keywords: subhan, usage, significance, morphological structure, phonemic level

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. ص ب: 88805، رمز بريدي: 11672، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept., Department of Arabic language, College of Arts, Prince Nora bent Abdul Rahman university , P.O. Box: 88805/ Code: 11672 , Al Riyadh /Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0061549

e-mail:hsalsarra@pnu.edu.sa dr.hodaai-sarra@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه يستتبع كثرة الذكر، والتسبيح، والتهليل، والتفكر، والتأمل عملًا بقوله تعالى: (قلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) سبأ/ 46، وأصلي وأسلم على أول من سن التفكر بمكثه في الغار، عليه وعلى أهله، وأصحابه صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الليل والنهار، أما بعد؛

فإن أمر التدبر والتأمل هدي إسلامي، يورث صحة الفهم وعمق المعرفة، وفي التعامل مع المنطوق العربي وتدبر ألفاظه أسرار ولطائف تُظْهِر براعة العربية، وجودة تراكيبها، وفضل معانيها، وهذا يدعونا للوقوف مع ألفاظ العربية، وتسليط الضوء حول أحكامها، وعرضها على البحث اللغوي في مستوياته الدلالية والتركيبية، والنحوية، والصوتية.

ومما يدعو إلى التأمل ورود بعض المصادر في العربية مخالفة لقياس أوزان مصادر أفعالها مما أورث خلافا نحويا في إعرابها وأصل أفعالها، وخلافا في تحديد نوعها؛ فتعد حينًا مصدرًا، وحينًا اسم مصدر، وحينًا علمًا، ومن هذه المصادر (سُبْحَان) الذي ظهر فيه الخلاف جليًا؛ فرأيت أن يفرد هذا المصدر ببحث يبسط القول فيه، ويحرر مسائله من خلال دراسته دراسة لغوية في جميع مستوياته؛ للوقوف على الوجه الأولى مع بيان الدليل والحجة، ويقترن المستوى الدلالي والصرفي بالمستوى النحوي؛ لتسلط هذه الدراسة الضوء على كلمة (سبحان) في حال إفرادها وإضافتها من حيث المعنى، وأصل اشتقاقها، والقول النحوي في إعرابها، والخلاف الوارد فيه، قاصدة بيان وجه الخفة فيها التي ذكرت في أحاديث فضائل (سبحان الله وبحمده) بعرضها على صفات الحروف مفردة ومضافة إلى الله تعالى للتحقق من فرضية مدى الخفة الصوتية فيها مقارنة بالأذكار الأخرى ، معرجة في هذه الدراسة على مقولات النحويين والصرفيين والمفسرين حولها.

وقد ظهر لي من خلال البحث جدة الموضوع؛ إذ لم يسبق هذا البحث دراسة مفردة لكلمة (سبحان) فيما وقفت عليه في قواعد المعلومات العربية، مع بروز حاجة لبيان الفصل في تعدد أوجه الخلاف في (سبحان)، وتحرير مسائله، وبيان ما تتميز به هذه المفردة القرآنية.

وقد وقفت على دراسات سابقة، ورد الحديث فيها عن (سُبْحَان) في بعض مباحثها؛ ومنها: دراسة بعنوان: «الأسماء المختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب في القرآن الكريم دراسة تصريفية» للدكتورة البندري العجلان مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان ع 26/ يوليو2009م، وقد كان تركيز الدراسة على الناحية التصريفية في معالجة كل ما جاء مزيدًا بالألف والنون

لغير إعراب في النص القرآني، وناقشت كلمة (سبحان) باعتبارها مثالًا على أحد هذه الأبنية مع إيراد الخلاف النحوي مجملًا.

ودراسة بعنوان: «دلالة المصدر في التعبير القرآني دراسة المعنى الصرفي ومعطياته التفسيرية (فعلان وأنواعه)»، لرياض كريم البديري، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 1430هـ/ 2009م، وقد عني هذا البحث بدراسة ما جاء من المصادر في القرآن الكريم مما وزنه على فَعْلان، وفُعْلان، وفِعْلان كالشنآن والبهتان والرضوان، وعرض لكلمة (سُبْحَان) لتبيين دلالتها القرآنية ربطًا بمعناها اللغوي.

ومنها رسالة علمية بعنوان: «اسم المصدر: المصطلح والدلالة»، للطالبة: حنان حسن محمود سالم، وإشراف الدكتور: عودة خليل أبو عودة، وهي رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة والنحو، تخصص: اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، تموز،2011م، وقد عنيت الدراسة ببيان الفرق بين اسم المصدر والمصدر في المفهوم، وبيان الفروق الدلالية في استعمالهما، وقد ذكرت كلمة (سبحان) لدراسة دلالتها ضمن عدد من أسماء المصادر في أحد فصول هذه الرسالة،

ومنها دراسة بعنوان: «أبنية المصادر ودلالاتها في آيات التفكر والتدبر والتعقل» للدكتور عبد الرحمن فرهود جساس، م.م. آمنة بادع كريم، مجلة الدراسات المستدامة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد السادس، لسنة 2020م/ 1441ه، وقد تناولت الدراسة الدلالة الصرفية والصوتية لكلمة (سبحان) في عرض موجز مثالًا لأحد هذه الأبنية.

وتختلف هذه الدراسة عما سبق في كونها تعنى بدراسة كلمة (سبحان)، ومعالجة هذه الكلمة في جميع مستوياتها الصرفية، والنحوية، والدلالية، والصوتية، ورصد مقولات النحويين واللغويين حول هذه المفردة وتفصيل القول فيها، مما يظهر معطيات الموروث النحوي فضلًا عما يورثه فهم ما يتكرر من ألفاظ في أذكارنا في كل حين من شعور بالانشراح ومزيد من الخشوع عند الذكر.

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتمثل في جمع المادة العلمية من الكتب النحوية والصرفية، وتتبع أقوال النحويين والصرفيين، وآرائهم فيما يخص موضوع البحث، ثم بيان التوجيه النحوي، والصرفي، والصوتي في كلمة (سبحان) بعد تحليل أسباب الخلاف، وأدلته، وتحرير المسائل، والبحث في كل ذلك يعتمد في مصادره على تتبع الأقوال في ثنايا كتب الأوائل من النحويين، والمفسرين وشراح الشواهد، والأحاديث، والإفادة مما

ورد في الدراسات السابقة والدراسات اللغوية الحديثة.

وقد تلخصت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث تتلوها الخاتمة؛ **إذ** تضمنت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، والهدف منه، والمنهج المتبع في عرض المادة، وخطة البحث فيه، ومصادره.

يليها المبحث الأول: بعنوان كلمة (سبحان) معناها واستعمالها: ويتضمن بيان معنى كلمة(سبحان) لغة وتوضيح سبب ورودها على هذا البناء الصرفي (فُعْلَان)، وسبب مخالفتها الوزن القياسي والزيادة فيها.

ثم المبحث الثاني: القول النحوي في كلمة (سبحان): ويتضمن رصد مقولات النحويين في التوجيه النحوي لهذه المفردة وبيان الوجه الإعرابي المختار بعد عرض الدليل والحجة.

والمبحث الثالث: التوجيه الصوتي لكلمة (سبحان): ويتضمن الحديث تحليل صفات الحروف في كلمة (سبحان) ونسيجها المقطعي، منتقلة إلى الجرس الصوتي لحروف هذه المفردة والتحقق من مدى صدق فرضية وجود خفة صوتية لهذه المفردة مضافة إلى اسم الجلالة (الله) بين ألفاظ الذكر الأخرى.

وتتلوه الخاتمة متضمنة أهم نتائج البحث، ويتبعها ثبت المصادر والمراجع في هذا البحث.

وإني إذ مَنَّ الله عليَّ بإنهاء هذا البحث لأتقدم بعد شكر الله تعالى بالشكر الجزيل لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لدعم البحث من خلال برنامج التفرغ العلمي.

المبحث الأول: سبحان؛ معناها واستعمالها

المطلب الأول: معناها واشتقاقها

(سبحان) كلمة مألوفة متداولة، تتعدد دلالتها اللغوية في جذرها الأصلي (س ب ح) لتدل على معان عدة لا تناقض بينها، تجتمع في مجملها دالة على المر السريع في الماء والهواء، متضمنة معنى السرعة، والخفة، والبعد، والفراغ، والكثرة؛ فعُبِّر به عن مر النجوم في الفلك، وجري الفرس، والسرعة في العمل، ثم جُعِلَ للعبادات وفعل الخير قولًا وفعلًا؛ فشمل رفع الصوت بالذكر والدعاء والتنزيه والتقديس والتعظيم[1].

فيقال: سَبَحَ الفتى سِبَاحة إذا عَامَ في الماء، ويقال: سَبَحَ الفرسُ إذا انبسط في جريه ومد يديه، فهو سَابِحٌ وسَبُوح، ويقال: سَبَحَتْ النجوم: أي جرت في الفلك؛ قال تعالى: **(كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)** سورة يس/ 40.

وقيل: السَّبْح: البعد، إذ تقول العرب: سبحان من كذا بمعنى؛ ما أبعده من كذا، ومنه سَبَحَ اليربوع في الأرض إذا حفر فيها فأبعد.

وقيل: السَّبْح؛ الفراغ، وعليه جاء قوله تعالى:

1. ينظر المحيط في اللغة، ج:1، ص412، مجمل اللغة، ج:2، ص 482، ، المفردات في غريب القرآن، ص:292-293 كتاب السين ، ، لسان العرب، ج:2، ص:470 (س ب ح)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج:6، ص: 447(س ب ح)

(إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) المزمل/ 7، أي فراغا للنوم، وفراغا لقضاء الحوائج، والذهاب، والجيئة مما يحوج إليه طلب المعاش، وقيل: يعني اضطراب فالسبح السكون، والسبح اضطراب.

وقيل السَّبْح الكثرة؛ فيقال: سَبَحَ الرجل في الكلام إذا أكثر.

وقيل: سبحان من قولهم: سَبَحَ الرجل إذا رفع صوته بالدعاء والذكر، قال الشاعر:

قَبَحَ الإلهُ وجوهَ تغلبَ كُلَّما

سَبَحَ الحجيجُ وكَبَّرُوا إهلالًا[1]

أما (سَبَّحَ) بالتشديد فتدور معانيه حول الذكر والتقديس والتعظيم لا غير؛ [2]فيقال: سَبَّحَ فلان إذا صلى، أو لجأ إلى الصلاة؛[3] قال تعالى: (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) الصافات/143، ويقال: سَبَّحَ فلانٌ اللهَ: بمعنى قَدَّسَهُ ونَزَّهَهُ عن كل نقص ومجده،

وقيل: سَبَّحَ الرجلُ: إذا قَالَ سُبْحَان الله، و»سُبْحَان الله السرعة إليه والخفة في طاعته»[4]،

والسَّبَّاحة: السبَّابَة[5]، وفي حديث الوضوء: «فأدخل أصبعيه السَّبَّاحتين في أذنيه»[6] وثمة خلاف في فعل (سُبْحان)؛ إذ اختلف النحاة والمفسرون في اشتقاق فعل منه؛ فذهب فريق إلى أن فعله متروك لم يستعمل، وهو مذهب سيبويه ومن تبعه، قال سيبويه: « هذا باب أيضا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ... وذلك قولك: سبحان الله ... كأنه حيث قال: سبحان الله؛ قال: تسبيحًا ... فنصب هذا على: أُسبِّح الله تسبيحًا»[7]، وقال المبرد: « هذا باب ما جرى مجرى المصادر وليس بمتصرف من فعل؛ فمن ذلك: سبحان الله ...، وهو في موضع المصدر وليس منه فعل»[8]، وقال ابن سيده: « وأما (سُبْحَان الله) فأرى (سبحان) مصدر فعل لا يستعمل»[9] وقال: «فأما قولهم سبَّحَ يُسَبِّح فهو فعل ورد على سبحان بعد أن ذُكر وعُرف ومعنى سبَّح زيد؛ قال سُبْحَان الله»[10]، وقال ابن عطية: « سُبْحَان مصدر غير متمكن ... ولم يجر منه فعل ... والعامل فيه على مذهب سيبويه الفعل الذي من معناه لا من لفظه إذ لم يجر من لفظه فعل»[11]، وقال ابن يعيش: « سُبْحَان وهو علم عندنا واقع

1 الشاهد لجرير في ديوانه، 361 والرواية فيه (شبح بدلا من سبح) بمعنى رفعوا أيديهم بالدعاء، وفي تاج العروس 446/6 (س ب ح) سبح بمعنى رفعوا صوتهم بالدعاء

2 ينظر لسان العرب، ج:2، ص:472 (س ب ح)، تاج العروس، ج:6، ص:447 (س ب ح)

3 المحيط في اللغة، ج:1، ص:412

4 لسان العرب، ج:2، ص:471 (س ب ح)، وينظر المحيط، ج:1، ص:331 (س ب ح)

5 المحيط، ج:1، ص:412

6 سنن أبي داوود، ج:1/ كتاب الطهارة / باب الوضوء ثلاثا ص: 73

7 كتاب سيبويه، ج:1، ص:322

8 المقتضب، ج:3، ص:217

9 المخصص، ج:17، ص: 163

10 السابق نفسه

11 المحرر الوجيز، ج:3، ص:435

على معنى التسبيح، وهو مصدر...، وليس منه فعل»[1]، وقال الكرماني: « سُبْحَانك مصدر أميت فعله»[2]

وذهب الفريق الآخر إلى ذكر فعل مشتق منه، قال الزجاج: « (سبحان) منصوب على المصدر، المعنى: أُسَبِّح اللهَ تسبيحًا»[3]، وقال العكبري: «سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبَّحت والتسبيح»[4]،، وقال الكرماني في غرائب التفسير بعد أن أشار للمذهب الأول: « وقيل: هو اسم من سبَّح والتسبيح مصدره، وسُبْحَان نصب على المصدر»[5] والقول بأنه قد اشتق منه فعل أظهر؛ إذ ذكر ابن سيده حكاية سَبَحَ في سبَّح[6]، وقال في كتابه المخصص: «وحكى صاحب العين سَبَحَ في سبَّح»[7]، وكذا نقلها صاحب المحرر الوجيز[8]. وذكرها الفيروز آبادي في القاموس؛ قال: « و(سَبَحَ) كمَنَعَ سُبْحَانًا»[9]، وهو ما أشار إليه الزبيدي في كتابه تاج العروس؛ قال: «وقالوا هو من سَبَحَ مخففا، كشَكَرَ شُكْرَانًا « [10]، وقال ابن عاشور: «وقيل سُمِع (سَبَحَ) مخففا غير مضاعف بمعنى نَزَّهَ «[11]، ووجود لغة محكية في فعل يدل على استعماله والله أعلم.

ولا تظهر إشارة إلى ما اكتنف استعمال فعل (سبحان)حتى أُمِيت في قول من ذهبوا إلى أن (سبحان) مما أميت فعله، وهذا القول الأخير يشير إلى أن الفعل في زمن ما كان مستعملا، ثم أميت إما بالهجر، أو الاستبدال، أو التطور، أو النهي عن استعماله حتى استغنت عنه اللغة في زمن ما، وواقع استعمال فعل سبحان متكرر في ثنايا النص القرآني بكافة صيغه: سَبَّحَ ونُسَبِّحُ وسَبِّحْ ماضيًا ومضارعًا وأمرًا [12] مما يدل على أن الفعل - وإن أميت في زمن ما – فإن استعماله قد عاد في نصوص العربية ، ومن قال بأن الفعل (سبَّح) قد عرف بعد أن استعملت (سبحان) فهذا يتوافق مع القول باشتقاق الفعل من المصدر، ولعل معتمد من ذهبوا إلى أنه لا فعل له هو أن مجيء (فُعْلان) مصدرا لـ(فعَّل) لا نظير له، بينما مجيء الوزن نفسه من (فَعَلَ) كثير، وإن كان غير مقيس، وأرى أن ما كان ممكنًا إسناد فعل ظاهر إليه

1 شرح المفصل، ج:1، ص:37

2 غرائب التفسير وعجائب التأويل، ص: 132 ،619

3 معاني القرآن وإعرابه، ج:3، ص:225.

4 التبيان في إعراب القرآن، ج:1، ص: 49

5 غرائب التفسير وعجائب التأويل ص: 619

6 ينظر المحكم والمحيط الأعظم، ج:3، ص:211

7 المخصص، ج:17، ص:163، وما وقفت عليه في كتاب العين قوله:» قوله عز وجل: «إن لك في النهار سبحا طويلا» أي فراغا للنوم عن أبي الدقيش» ولم أقف على نص صريح له بهذا الشأن، كتاب العين، ص:151

8 ينظر المحرر الوجيز، ج:3، ص:435

9 القاموس المحيط، ص:223

10 تاج العروس، ج:6، ص:447

11 تفسير التحرير والتنوير، ج:1، ص:405

12 كما في سورة البقرة/ 30، سورة الحجر 98، سورة الحديد/ 1

أولى من القول بالعدم مع عدم وجود الدليل، فهو قول فيه نظر مع وجود فعلين يمكن أن يكونا في اشتقاقات (سبحان)، وسيأتي الحديث عن الخلاف في مصدريته في المبحث الثاني. ولما كانت تقديرات النحاة لفعل (سُبْحَان) تنص في معظمها على (سَبَّحَ) نجد أن معنى الدعاء والتنزيه والتقديس أظهر في الفعل الثلاثي المضعف (سبَّح) منه في (سَبَحَ) المخفف، حيث قد اتسع الفعل بتضعيفه وتكثيفه فظهرت قوته بهذا التغيير، فدل الفعل المضاعف (سبَّح) على هذا الذكر المبدوء ب(سبحان)، وما يتضمنه من معنى التنزيه، والتعظيم، والتقديس يكتنف هذا المعنى معنى إضافي يدل على تلك الكثرة التي أفادها التضعيف، وهذا ما أشار إليه ابن جنى في باب(قوة اللفظ لقوة المعنى حيث مثَّلَ بـ(خشُنَ واخْشوشنَ، وأعشب المكان واعشوشب) ليبين أن الزيادة في اللفظ هي زيادة في المعنى، وتكثير المعنى بتكثير اللفظ، أو العدول به عن معتاد حاله،[1]وهذا شأن العربي بما يملك من كفاية تداولية ومهارة لغوية فطرية تؤهله لأن ينشئ الكلام فيعدل به عن سمته وهيئته بالزيادة لا بالنقصان إرادة المبالغة، والتكثير وتكثيف المعنى[2]، وهذا يدعونا إلى القول بأن فعل (سُبْحَان) هو (سَبَّح) باعتباره مزيدا منبثقا من الثلاثي بزيادة التضعيف كما في نَزَلَ ونزَّل، وذلك لما يحمله الفعل بالتضعيف من قوة تعبيرية أعلى تدل على ما تضمنه من تعظيم، وهذا ما تعضده عبارة سيبويه في تقدير الفعل المتروك إظهاره، ومن تبعه من النحاة والمفسرين[3] وهو اختيار ابن عاشور في تفسيره؛ قال: « وعندي أن كون التسبيح مأخوذا من السَّبْح على وجه المجاز بعيد، والوجه أنه مأخوذ من كلمة (سبحان)، ولهذا التزموا أن يكون فعَّل المضاعف فلم يسمع مخففا» [4].

المطلب الثاني: استعمالها

يظهر لنا من خلال المعنى اللغوي تعدد معاني سبحان في الاستعمال العربي؛ ومنها:

استعمال سبحان في معنى التنزيه والتقديس والتعظيم

يظهر لنا النص القرآني استعمال (سبحان) في أول ذكر له على لسان الملائكة في قوله تعالى: (قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) البقرة/32، على معنى التنزيه والتعظيم والتقديس، قال أبو حيان: «(قالوا سبحانك)؛ أي تنزيهك عن الادعاء وعن الاعتراض»[5]، وقيل معناه: «تنزيه لك بعد تنزيه لفظه لفظ تثنية والمعنى كذلك، كما

1 ينظر الخصائص، ج:3، ص:-264 267.

2 ينظر السابق نفسه

3 ينظر معاني القرآن، ج:3، ص:225، التبيان في إعراب القرآن، ج:1، ص:49، المحرر الوجيز، ج:3، ص:435، شرح المفصل، ج:1، ص:37، غرائب التفسير، ص:619

4 تفسير التحرير والتنوير، ج:1، ص:405، 413

5 تفسير البحر المحيط، ج:1، ص:147

قالوا في لبيك معناه تلبية بعد تلبية»[1]، وهو من المعاني التي استعمل هذا اللفظ للدلالة عليه؛ إذ هو قول يدل على التعظيم والتنزيه، وقد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بهما جميعا[2]. وفي حال إضافته إلى اسم الله تعالى يتضمن نفي النقائص والعيوب عن الله تعالى وتقديسه سبحانه، [3] وهذا الثناء، ليس مجرد تنزيه أو نفي محض، بل فيه إثبات الكمال؛ فهو تنزيه يتضمن التعظيم ودليل تضمنه التعظيم قول النبي عليه الصلاة والسلام: « فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل»[4] وهو الكثير المستعمل ويكون مضافا في هذا الاستعمال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأَمْرُ بِتَسبيحِه يقتضي أيضًا تنزيهَه عن كُلِّ عيبٍ وسُوء وإثباتَ صفاتِ الكَمال له؛ فإنَّ التَّسبيحَ يقتضي التنزيهَ والتَّعظيمَ، والتَّعظيمُ يَستلزِمُ إثباتَ المَحامِد التي يُحمَد عليها، فيقتضي ذلك تنزيهَه وتَحميدَه وتكبيرَه وتوحيدَه»[5]، وهي كلمة تدل على الثبوت والدوام، يقول الزبيدي هو: «إخبار قصد به إظهار العبودية واعتقاد التقديس أو إنشاء نسبة القدس إليه تعالى»[6] ، وفي معجم مقاييس اللغة: « ومن الباب التسبيح وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء، والتنزيه؛ التبعيد»[7] فالتسبيح إبعاد للقلوب والأفكار عن ظن النقص أو نسبة الشر إليه سبحانه وتعالى عما يشركون، وقيل سبحان: «كلمة رضيها الله تعالى لنفسه، وأمر بها ملائكته، وفزع لها الأخيار من خلقه» [8]، وقيل:» كلمة اتخذها الله لنفسه»[9]. وقيل معناه براءة الله من السوء[10]. كما يظهر لنا الشعر العربي استعماله بمعنى التنزيه والتعظيم حيث جاء في قول أمية بن أبي الصلت[11]:

سُبْحَانه ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ

وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجودِيُّ والجَمَدُ

وجاء استعماله هنا مفردًا منونًا على القليل، وروروده في شعر أمية وهو معدود في الجاهليين قد يكون دليلًا على تأثره بالأديان السابقة، أو هو

1 تفسير البحر المحيط، ج:1، ص:147

2 ينظر كتاب تفسير العثيمين (جزء عم)، ص: 851

3 ينظر تفسير التحرير والتنوير، ج:1، ص:504

4 صحيح مسلم، ج:2، ص:122، كتاب الصلاة، باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود، رقم 974

5 مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج:61، ص:521

6 تاج العروس، ج:6، ص:544-644(س ب ح)

7 معجم مقاييس اللغة، ج3، ص: 521

8 كتاب الدعاء، باب تفسير التسبيح ص:3951، والقول مسند لابن عباس رضي الله عنه وإسناده حسن.

9 غرائب التفسير وعجائب التأويل، ص:916

10 ينظر الكتاب، ج:1، ص:423، لسان العرب، ج:2، ص:174 (س ب ح)

11 أمية بن عبد الله أبي الصلت شاعر جاهلي حكيم، وكان عامة شعره في ذكر الآخرة، وتوفي في السنة التاسعة للهجرة ولم يسلم، ينظر خزانة الأدب، ج:1، ص:742-352، والبيت لأمية في ديوانه، ص03، والكتاب، ج:1، ص:461، واللسان، سبح ج:2، ص: 174، وقيل هو لورقة بن نوفل ابن عم خديجة بن خويلد في الخزانة ج:7، ص:242.

على دين الحنيفية، إذ أثر عنه ذكر الإيمانيات والآخرة في شعره قبل الإسلام.

استعمال سبحان في معنى التعجب

ترد كلمة (سُبْحَان) في الاستعمال العربي في سياق الأشياء العجيبة؛ فتستعمل في التعجب كما تستعمل في التنزيه والتعظيم، والتَّعَجُّب والعَجَبُ في اللغة يعني؛ إنكار المرء ما يرد عليه لقلة اعتياده، أو أن يرى الشيء يعجبه يظن أنه لم ير مثله ؛ فيقال: عَجِبَ منه يَعْجَبُ عَجَبًا وتَعَجَّبَ تَعَجُّبًا واسْتَعْجَبَ ، وهو أسلوب يحمل دلالة المبالغة في المدح عند محبة الفعل، أو دلالة على المبالغة في الذم عند بغض الفعل، وحَدُّه في الدراسات النحوية : «انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه»[1] ، أو «استعظام فعل فاعل ظاهر المزية»[2]، وفي اصطلاح النحاة هو ما يكون على صيغة قياسية دالًا على معنى التعجب وصيغتاه هما: ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِه، وتذكر المصادر النحوية (سبحان الله) في صيغ التعجب السماعية التي استعملت في الفصيح عند العرب وحكيت عنهم[3] والأصل فيه أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه.

قال ابن عاشور:» فإن جملة التسبيح في الكلام الذي لم يقع فيه ما يوهم تشبيهًا، أو تنقيصًا لا يليقان بجلال الله ... يتعين أن تكون مستعملة في أكثر من التنزيه، وذلك هو التعجيب من الخبر المتحدث به»[4]

ونقل الطبراني في كتابه الدعاء أن»: العرب إذا أنكرت شيئا وأعظمته، قالت: سبحان».[5]

ومن المجاز عند العرب «تقول سبحان من كذا إذا تعجبت منه[6]»، كما جاء في قول الشاعر:

أَقُوْلُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُه

سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ7

وكلمة (سبحان)مفردة قرآنية تكرر ورودها في كتاب الله تعالى إحدى وأربعين مرة [8]، على لسان المؤمنين تسبيحا وتنزيها وكذلك عن

1 شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج:5، ص:342

2 شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج:2، ص:262

3 ينظر الأصول، ج:1، ص:901، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج:4، ص:6802، شرح الأشموني، ج:2، ص:262، أسلوب التعجب في الدرس النحوي بين المعنى النحوي والمعنى الدلالي ص:29

4 تفسير التحرير والتنوير، ج:51، ص:01

5 كتاب الدعاء، باب تفسير التسبيح، ص:005

6 لسان العرب، ج:2، ص:174، (س ب ح)

7 الشاهد للأعشى في ديوانه، طبعة دار صادر بيروت ص:49، وروايته في الديوان: أقول لما جاءني فجره * سبحان من علقمة الفاجر، وكذلك الرواية في ديوان الأعشى، تحقيق: فوزي عطوي، طبعة الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ص: 091، الكتاب، ج:1، ص:423، الخصائص لابن جني، ج:2، ص:534، شرح المفصل، ج:1، ص:73، خزانة الأدب، ج:1، ص:14، 982، ج:3، ص:742، لسان العرب، ج:2، ص:174(س ب ح)

8 وذلك في سورة يوسف/ 801، الإسراء/1، 39، 801، الأنبياء 22، المؤمنون 19، النمل / 8، القصص/ 86، الروم/ 71، يس/ 63، 38 الصافات/951 081، الزخرف / 31، 28، الطور/ 34، الحشر 32، القلم 92، سورة البقرة / 611، النساء/171، الأنعام/ 001، التوبة/ 13، يونس/ 81، 86، النحل/ 1، 75، الإسراء 34، مريم/ 53، الأنبياء/ 62، الروم 04، الزمر/4، 76، سورة البقرة/ 23، آل عمران/ 191، المائدة/ 611، الأعراف/ 341، يونس/ 01، الأنبياء/ 78، النور 61، الفرقان/ 81، سبأ/ 14.

أهل الجنة، وذكر الله تعالى أن الملائكة والطير والجبال والرعد وجميع الموجودات تسبحه وذلك بلفظ الفعل.

ومما يلفت النظر استعمال (سُبْحَان) على وزن (فُعْلَان) مما يدعو للوقوف مع الدلالة التي تحملها هذه البنية عن غيرها؛ إذ إن اختيار مستعمل اللغة صيغة صرفية بعينها من بين مرادفاتها العديدة في الحقل الدلالي ذاته تشير إلى معنى دقيق يقصده الكاتب أو المتحدث، يدعوه إلى هذا الاختيار ليتحقق له بناء خطاب يتوافق مع ظروف من يكتب لهم أو عنهم، أو يتحدث معهم تقديرًا لمقام الكلام، وما يكتنفه من ظروف نفسية تملي عليه إعداد خطابه بمبنى يقصده ليتمكن من إيصال فكرته كما أرادها، وعلى الصورة التي يرتضيها من الكلام، أو المكتوب متفقة مع قوانين كلام العرب، وقواعده عند اللغويين والنحويين، وقد يضطر في ثنايا خطابه إلى مخالفة أصل، أو قياس باختيار صيغة بعينها، أو عدول عن صيغة إلى صيغة صرفية أخرى تشاركها المعنى المراد، وهو خروج عن الأصل المعياري ليحقق التميز في إثارة المتلقي ولفت انتباهه، وتحقيق أعلى فعالية في هذا المنتج اللغوي، الخارج عن المألوف من قواعد اللغة وأعرافها[1] في أي مستوى من مستويات اللغة الصوتية والمعجمية والدلالية والتركيبية والإيقاعية لتحقيق الغرض الفني المناسب لحال المنشئ والمتلقي، وتلك خصيصة تميزت بها اللغة العربية؛ فمن خلال الاشتقاقات والنيابة تظهر شجاعة العربية ومرونتها في توليد المعاني بما يتناسب مع الأغراض التواصلية فيختار الكاتب أو المتحدث ما يتناسب مع قصده منها أو يعدل عن بعضها الآخر.[2]

وقد وقف العلماء الأوائل مع معاني البنيات والصيغ والتراكيب، وأدركوا أن لكل صيغة صرفية بنيتها، وهيئتها المكونة من الحروف لتصنع الكلمات التي لها معنى معجمي يجمعها مع تصاريف الجذر الذي تجتمع فيه، ولها معنى صيغي دلالي ينبع من وزنها، وقالبها الذي تميزت به عن باقي تصاريف الجذر الذي اشتقت منه، هذا بالإضافة إلى كونها ذات دلالة خاصة بارتباطها بالتراكيب النحوية، ولم تَخْفَ عليهم الحكمة وراء كل مبنى تقصده العربية أو تعدل إليه عن سواه؛ فالبنية الصرفية للفظ هي المركز الدلالي فيه، وفيها ذلك السر الذي يضيف للخطاب أو النص بعدًا معنويًا فياضا يزيد من فهم النص ودلالته السياقية، وعليه فإن الطاقة التعبيرية للكلمة تكمن في مبنى هذه الصيغة الصرفية زيادة، أو نقصا[3].

1 ينظر أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، ص: 137

2 ينظر السابق، ص:-72 156، الانزياح الصرفي للمصادر المزيدة ودلالاتها في القرآن الكريم، ص:150

3 دلالة المصدر في التعبير القرآني (دراسة المعنى الصرفي

وقد ترك لنا العلماء إشارات متفرقة لذلك في ثنايا كتبهم؛ يقول ابن جني: «فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به، وكذلك إن انحرف به سمته وهديته كان ذلك دليلًا على حادث متجدد له» [1] والصيغ الصرفية تزداد ثراءً وفعالية بتفاعلها مع الظواهر الصوتية من الإعلال، والإبدال والإدغام، لتنتج للمتكلم ما شاء من البنيات التي تعبر عن مراده.[2]

وتظهر لنا المعاجم عددًا من المصادر لكثير من الأفعال في بنىً مختلفة، لتظهر حكمة العربية في تعديد المصادر الذي دعت إليه قصدية مستعمل اللغة إلى بنية بعينها دون سواها، [3] وتُرْجِع بعض الدراسات تعدد مصادر الفعل الواحد في العربية إلى عدة أمور؛ فقد تكون اختلاف رواية، أو اختلاف لغات، أو اختصاص بالمعنى لأحد المصدرين لا يؤدى بالآخر[4]، وهذا السبب الأخير هو الذي يمنح الكاتب، أو المتحدث فرصة الاختيار والعدول.

ويمكننا معرفة ذلك السر من خلال تحليل تلك العلاقة بين المعنى الصريح والمعنى الذي يستدعيه المقام لانتقاء لفظ معين يخدم النص؛ وإذا ما نظرنا في دلالة المصدر أو اسم المصدر (سبحان) وجدناه ذا دلالة واسعة على الحدث لخلوه من الدلالات الأخرى، كالدلالة على الفاعل والزمن، لذا كان التعبير به في السياقات التي ورد فيها أجدى في صرف الذهن إلى تصور الحدث فحسب، للفته نظر المخاطب أو القارئ إلى الحدث ذاته دون غيره؛ إذ كان من دلالات المصدر المبالغة في تصوير الحدث، والتركيز عليه فلا يلتفت الذهن لغيره ولا ينصرف لسواه، وإذا ما تعددت الصيغ المستعملة للدلالة على معنى ما ليتناسب مع المعنى الخاص للسياق الذي يرد فيه دل ذلك على سمو هذا الاستعمال وعلوه ورفعته ودقته، ولذا فإننا نجد (سُبْحَان) قد جاءت للدلالة على المعنى ذاته الذي يحمله المصدران (السَّبْحُ والتسْبِيحُ) إلا أنه اصطحب قرينة دالة على معنى الحركة النفسية وما يكون فيها من اضطراب وتفاعل بزيادة الألف والنون التي إذا ما صاحبت المصادر كثفت معنى الحركة فيها والهياج والتقلب؛ لأن المُسَبِّح يقول الكلمة « من جهة الاعتقاد في معرفة الله التي يحتاج معها إلى إعمال الفكر وتقلبه وتفكره، وفي ذلك قدر من تحريك النفس نحو الإصلاح في الاعتقاد»[5] ؛إن الحركة النفسية المصاحبة لكلمة (سبحان) تحمل معنى الإثارة والتعظيم للموقف المشاهد،

ومعطياته التفسيرية فعلان وأنواعه) ص:1747

1 الخصائص، ج:3، ص:268

2 ينظر أثر الوظيفة التواصلية، ص:78، 79

3 ينظر دلالة المصدر في التعبير القرآني، ص: 1855

4 ينظر معاني الأبنية في العربية، ص:-17 18

5 دلالة المصدر في التعبير القرآني، ص:1890

فإذا كانت الحركة في الغليان وبابه ظاهرة حسية فإن الحركة نفسها تعالج قلب الإنسان وعقله عند التعجب، أو التعظيم والتنزيه في مقامات النصوص أو الأحداث التي ترد فيها هذه الكلمة، فأوجدت الألف والنون المزيدة هذا المعنى المتحرك للنفس في تلك الأحوال والمقامات.

كما أن استعمال المصدر (سبحان) قد يراد به أن يقوم مقام الفعل «للدلالة على أنه المطلوب أو للتحاشي عن التجدد وإظهار الدوام؛ ولذا قيل: إنه للتنزيه البليغ مع قطع النظر عن التأكيد»[1] ونظرة منا في النصوص التي وردت فيها كلمة (سبحان) توقفنا على تلك الحركة النفسية المتهيجة بالإكبار والتعظيم بسياقات النصوص التي احتوت ما يدعو لتلك الأحاسيس المزدحمة المتكاثرة التي أشبهت حركة الغليان بتلك الزيادة المشتركة في الوزن التي أدت إلى زيادة المعنى وتكثيفه[2]، وذلك ما كانت العرب تراعيه في كلامها فالمقصد، والمعنى الذي هو أساس التواصل والتعبير عن الفكر والشعور لذا تختار له من البنى ما يتناسب مع تلك المقاصد[3]

واختيار سبحان معدولًا إليه عن المصدر الأصل هو لإرادة الجمع بين دلالتي الصيغتين؛ الدلالة على الحدث الذي يتضمنه المصدر (التسبيح) مع ظلال معنى إضافي للحدث وهو اللفظ المسمى به الحدث (سبحان)، [4] وما ذلك العدول إلى هذه الصيغة الصرفية بعينها عن القياس إلا لتحقيق غاية تعبيرية أو وظيفة تواصلية مقصودة[5]

ولما كان القرآن الكريم هو مستند النحويين الأول، والمدونة العظمى التي كانت أساس دراسة ظواهر اللغة العربية، ووضع القواعد والاستنتاجات انطلاقا من شواهده التي تميزت بالوفاء بالمعنى في المنزلة الأولى، ثم التزين بالألفاظ في المرتبة الثانية[6] كان الوقوف مع مقامات ورود (سبحان) في النص القرآني مما يبين لنا ما يفرضه المقام من حركة نفسية تدعو إلى اختيار هذه الصيغة من بين غيرها من الصيغ التي تشاركها الدلالة العامة، ولا شك في أن ورود (سبحان) في ثنايا السور يختلف عن الاستهلال بها في بداية السورة كما في سورة الإسراء؛ وإذا ما تتبعنا كلمة (سبحان) في النص القرآني وجدناها مذكورة في عدد من المواضع بسياقات مختلفة ؛ فجاء (سبحان) مضافًا إلى الاسم الظاهر في ثمانية عشر موضعًا منها: (سبحان الله) في تسعة مواضع في سياق نفي وجود خالق غير الله، والأمر

1 تاج العروس، ج:6، ص:447

2 ينظر الخصائص، ج:3، ص: 268

3 ينظر أثر الوظيفة التواصلية، ص:31

4 ينظر الانزياح الصرفي للمصادر المزيدة ودلالاتها في القرآن الكريم، ص:150

5 ينظر أثر الوظيفة التواصلية، ص:153

6 ينظر أثر الوظيفة التواصلية، ص: 47

بتسبيحه وذكر أسمائه الحسنى[1]، و(سبحان الذي) في أربعة مواضع؛ فجاءت مستهلة بها سورة الإسراء مقدمة لعجيب موضوع الآيات بعدها في حادثة الإسراء والمعراج تلك التي يقف العقل البشري عن أن يعقلها وقد أبت عقول الكافرين قبولها[2]، وفي ختام ذكر نعمه في سياقات عدة[3]، ومضافًا إلى ضمير الغيبة في أربعة عشر موضعًا؛ وكانت مقامات الآيات تدور سياقاتها في قول الخَلْقِ باتخاذ الله ولدًا، أو جعل الملائكة بنات لله، وتنزيه الله تعالى عن ذلك، أو في ذكر عبادة الخلق دون الله تعالى، أو في إثبات الله تعالى قدرته على الخلق، والإحياء والإماتة[4]، ومضافًا إلى ضمير المخاطب في تسعة مواضع؛ كان الموضع الأول منها كما في ترتيب سور القرآن الكريم في[5] سياق الحوار الذي بين الله سبحانه وتعالى مع الملائكة بشأن خلق آدم، فقدموا بين يدي الجواب بعدم علمهم ما علمه الله لآدم تنزيهًا واعتذارًا وأدبًا منهم في الجواب[6]، وجاء الموضع الثاني في سياق وصف الله تعالى لعباده المؤمنين الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض[7]، والموضع الثالث في سياق حوار الله تعالى مع كليمه موسى عليه السلام بسؤاله عما إذا كان طلب من الخلق عبادته وأمه[8]، وفي الموضع الرابع في سياق حوار الله تعالى مع كليمه موسى عليه السلام عندما طلب النظر إليه فتجلى تبارك للجبل فدُكَّ من عظمة الله[9]، والموضع الخامس في سياق ما ذكر الله عن ما يكون من ذكر أهل الجنة[10]، والموضع السادس في سياق دعوة يونس في بطن الحوت[11]، ، والموضع السابع في سياق استعظام حادثة الإفك والخوض فيها[12]، والموضع الثامن في سياق سؤال الله لعباده عن سبب ضلال بعضهم[13]، الموضع التاسع في سياق سؤال الله للملائكة إن كان الضالون قد عبدوهم[14]، وإذا ما تأملناها وجدنا نفوس الناطقين بـ(سبحان) تمتلئ هيبة وخشية وتتحرك اضطرابا من هول ما تسمع، أو ترى منزهةً ومتعجبةً متضمنة دلالة الحركة الحسية للغليان والاضطراب التي أوحت بها زيادة الألف والنون؛ لتبين أن ثمة اتصالا

1 كما في سورة يوسف/ 108، الأنبياء/ 22، المؤمنون/91، النمل/ 8، القصص/ 68، الروم/ 17، الصافات/ 159، الطور/ 43، الحشر/ 23

2 وذلك في سورة الإسراء/1

3 كما في سورة يس/ 36، 83، الزخرف/ 13.

4 كما في سورة البقرة/116، النساء/ 171، الأنعام / 100، التوبة/ 31، يونس/ 18، 68، النحل/1، 57، الإسراء/ 43، مريم/ 35، الأنبياء/ 26، الروم/ 40، الزمر/ 4، 67.

5 سورة البقرة/ 32

6 البحر المحيط، ج:1، ص:147

7 ذلك في سورة آل عمران/ 191

8 ذلك في سورة المائدة/ 116

9 ذلك في سورة الأعراف/ 143

10 ذلك في سورة يونس /10

11 ذلك في سورة الأنبياء/87

12 ذلك في سورة النور/ 16

13 ذلك في سورة الفرقان/ 18

14 ذلك في سورة سبأ/ 41

وثيقا بين مستويات اللغة الصوتي والصرفي والمعجمي»[1]

المبحث الثاني: القول النحوي في كلمة سبحان

جرى الخلاف على لسان أهل العربية منذ بدايات النحو العربي من خلال حوارات، ومحاورات علمية مبناها نزعة عقلية تميل إلى التعليل والقياس أدت إلى تمثيل اللغة في قواعد، وأصول، وأحكام عامة مطردة يمكن احتذاؤها، تلاها تأصيل لمبادئ الترجيح والاستدلال، فكان ذلك سبيلًا ممهدًا لنمو النحو العربي، ومفسرًا لكثير من ظواهر العربية في تراكيبها ومفرداتها باجتهاد من العلماء بما يملكونه من حس لغوي، ونفاذ ذهني ترتب عليه تباين في التوجيهات النحوية والتعليلات.

ومن هنا فقد تعددت آراء النحاة والمفسرين في كثير من القضايا النحوية؛ ومنها اختلافهم في توجيه كلمة (سبحان) نحوا وإعرابا، فكان في ذلك خلاف بين النحويين والعلماء، وآراؤهم في ذلك متقاربة حتى بات من العسير تصنيف بعض الأقوال في مذهب واحد [2] ، ويمكن النظر في اختلافهم على ثلاثة أقسام:

أولا: الخلاف في ماهية (سبحان)

إجمال اختلاف النحاة في ماهية (سبحان) يأتي على قولين:

القول الأول: أنه مصدر كما في عبارة سيبويه حيث يقول: « هذا باب أيضا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ... وذلك قولك: سبحان الله»[3]، وتبعه في ذلك الفراء فقال: «نصب لأنها مصدر وفيها معنى التعوذ والتنزيه لله عز وجل فكأنها معاذ الله وغفرانك»[4] وكذا قال الأخفش :»فنصب سبحانك لأنه أراد (نسبحك) جعله بدلًا من اللفظ بالفعل كأنه قال: نسبحك بسبحانك، ولكن (سبحان) مصدر لا ينصرف»[5] وقال الزجاج: ««(سبحان) منصوب على المصدر، المعنى؛ أسبح الله تسبيحا»[6] ، وقال النحاس: « (قالوا سبحانك) منصوب على المصدر عند الخليل وسيبويه يؤدي عن معنى: تسبحك سبحانك تسبيحا»[7] وقال الأعلم: «نصب (سبحان) على

1 دلالة المصدر في التعبير القرآني، ص: 1854-1857

2 ينظر الكتاب، ج:1، ص:322-327، الخصائص، ج:2، ص:197، 198، 435، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، ص:213، 214، المحرر الوجيز، ج:3، ص:435، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج:1، ص:265-266، ارتشاف الضرب، ج:2، ص:499، الأشباه والنظائر في النحو، ج:2، ص:110، ج:4، ص:45، خزانة الأدب، ج:3، ص: 288، 397، ج:6، ص:287، ج:7، ص:234-246

3 الكتاب، ج:1، ص:322

4 معاني القرآن، ج:2، ص:105

5 معاني القرآن، ج:1، ص:220

6 معاني القرآن وإعرابه، ج:3، ص:225

7 إعراب القرآن، ج:1، ص:210

المصدر ولزومها النصب من أجل قلة التمكن «[1] ، وكذا قال ابن عطية: «سبحان مصدر غير متمكن «[2]، وقال البيضاوي:» وسبحان مصدر كغفران»[3]

والقول الثاني: أنه واقع موقع المصدر أي أنه اسم مصدر منصوب لوقوعه موقع المصدر وهو التسبيح[4] ، وتحتمل عبارة سيبويه هذا القول؛ إذ يقول: «كأنه حيث قال: سبحان الله، قال: تسبيحا» والقول بأنه يجري مجرى المصدر هو قول المبرد حيث قال:» هذا باب ما جرى مجرى المصادر وليس بمتصرف من فعل؛ فمن ذلك: سبحان الله ... وهو في موضع المصدر، وليس منه فعل»[5] ، وقال ثعلب: (سبحان) «تنزيه وضع موضع المصدر في الأصل: سَبَّحْتُ تسبيحًا وسبحانًا»[6] ، وقال أبو حيان: «... منصوب على معنى المصدر بفعل من معناه واجب الحذف»[7] وقال ابن عاشور: « وسبحان اسم التسبيح ... وهو اسم مصدر سبَّح المضاعف وليس مصدرا، لأنه لم يجيء على أبنية مصادر الرباعي»[8]

وكما يظهر من الأقوال السالفة أن (سبحان) قد دلت على الحدث مجردة من الزمن، وهي بهذا تحمل خصيصة من خصائص المصدر، وهذا ما حدا بأصحاب القول الأول إلى تصنيفها ضمن المصادر بناء على هذا المعيار المعنوي بضميمة المعيار الشكلي إذا قدرنا أن فعل (سبحان) الثلاثي (سَبَحَ)، فهو بهذا يوافق وزنا من الأوزان السماعية؛ كما في: كَفَرَ كُفْرَانًا، وشَكَرَ شُكْرَانًا، وغَفَرَ غُفْرَانًا؛، وقد ربط بعض العلماء المحدثين بين (سُبْحَان)، والفعل (سَبَحَ) باعتباره مصدرا قياسيا متحدا في الجذر بزيادة الألف والنون التي ترفع مستوى الدلالة في هذه البنية، كما في دراسة البندري العجلان: « وذهب آخرون إلى أن (سبحان) مصدر قياس على (فُعْلان) للفعل (سَبَحَ)مثل غَفَرَ غُفْرَانا، و(سَبَحَ) لم يستعمل ولكنه بمعنى (سبَّح) المتضمن معنى التنزيه»[9] ويقول رياض البديري: « وأرى أن المصدر (سَبَحَ) سبحانًا قياسا على ما به من المعنى، وإنما جاء (سبحانًا) على (فُعْلَان) لأنه أريد به الاسم من تنزيه الله وتبعيده عن كل سوء، ومعنى السبح التفريغ، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) سورة المزمل/ 7، ففسر بالفراغ للتقلب في كسب العيش، وعلى

1 ينظر تحصيل عين الذهب، ص:213

2 ينظر المحرر الوجيز، ج:3، ص:435

3 أنوار التنزيل وأسرار التنزيل المعروف بتفسير البيضاوي، ج:1، ص:70

4 ينظر الدر المصون، ج:1، ص:265

5 المقتضب، ج:3، ص:217

6 مجالس ثعلب، ص:216

7 البحر المحيط، ج:147/1

8 تفسير التحرير والتنوير، ج:1، ص:413

9 الأسماء المختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب في القرآن الكريم، ص:15

هذا يكون معنى سبحان؛ ... تفريغ الاعتقاد من نسبة السوء إلى الله»[1]

وكل من ربط بين الفعل (سَبَحَ) مخففا و(سُبْحَان) على اعتبار أنه مصدر قياسي مماثلا لوزن شَكَرَ شُكْرَانًا وغَفَرَ غُفْرَانًا، كان على اعتبار أن معنى (سَبَحَ) من الفراغ، وليس على ما حكاه ابن سيدة من أن (سَبَحَ) مخففًا قد حكي عن العرب بمعنى (سَبَّحَ) مشددا، ولعل من قال بذلك لم يقف على ما ذكره ابن سيده؛ إذ حكايته هذه تسهل القول بمصدرية (سبحان) على اللغة المحكية بالتخفيف، إلا أن تقدير سيبويه ومن تبعه من النحاة لفعل (سبحان) بـ(سبَّح) المشدد يعارض القول بمصدرية (سبحان) قياسًا أو سماعًا؛ لعدم موافقته الوزن القياسي لمصدر الفعل (سَبَّحَ) الموزون بـ (فعَّل وهو تفعيل)، وهو بهذا يبعد عن أن يسمى بالمصدر لعدم جريه على الوزن القياسي لفعله المقدر.

ولما كان (سُبْحَان) خارجًا عن وزن مصدر (سَبَّحَ) المقدر فعلًا له كان من المتعين الترجيح بين القولين على مستوى المعيار المعنوي والشكلي لكل من المصدر واسم المصدر، للوقوف على مدى تحقق ضوابط كل منهما في (سُبْحَان)، فإذا نظرنا إلى مستوى الدلالة (المعيار المعنوي) وجدنا أن كلًا من المصدر، واسم المصدر كما ذكرنا آنفا يشتركان في الدلالة العامة؛ وهي الدلالة على الحدث، وهذا ما اتفق عليه النحاة؛ فالمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل[2]، واسم المصدر: « كل اسم يساوي المصدر في الدلالة ويخالفه بعلمية كحَمَادِ وجَمَادِ أو لتجرده دون عوض من زيادة في فعلهما» [3] إلا أن مصطلح اسم المصدر لم يحظ بتعريف مانع جامع يوجه القول في هذا التشابك؛ إذ إن مثل هذه القضايا المتداخلة تفتقر إلى تعريف دقيق ومحدد ينتج معرفة صحيحة موجهة، وحسب الدراسات التي عنيت بدراسة المصطلحين نجد كثيرًا من التداخل في تعريف اسم المصدر، والتوسع فيه أحيانًا، وتجاهله والميل إلى استبعاده من مصطلحات النحو العربي[4] ، فابن مالك يقول: أنه قد يخلو من بعض أحرف فعله دون عوض، ويرى آخرون أنه قد يتجاوز هذه الدلالة العامة إلى دلالة خاصة وهي الدلالة على المعنى، أو الآلة، وهي التي أشار بعض العلماء إليها؛ قال السيوطي: «المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الإنسان وغيره ... واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الإنسان وغيره كسبحان المسمى به التسبيح الذي هو صادر عن المسبح، لا لفظ التسبيح، بل المعنى المعبر عنه بهذه الحروف

1 دلالة المصدر في التعبير القرآني، ص:1889-1890

2 ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص:200

3 شرح التسهيل، ص:178

4 ينظر اسم المصدر: المصطلح والدلالة، ص:226، اسم المصدر دراسة في المعايير الشكلية والموضوعية في التفريق بينه وبين المصدر، ص:14-15،

ومعناه البراءة والتنزيه»[1]، وتظهر في عبارة السيوطي كلمة (سُبْحَان) مثالًا يدل به على اسم المصدر؛ لكونه اسمًا للمعنى الصادر عن الإنسان، فـ(سبحان) تعبر عن التسبيح وصفته. ويضاف إلى ما سبق عدم جري أسماء المصادر على الأصل المعياري، أو السماعي للمصادر، أو عدم جريها على فعل، وفي هذا يقول أبو حيان: « وهذه المصادر التي شذت عن القياس أكثرها يسميها معظم النحاة أسماء مصادر، لا مصادر ويسميها اللغويون مصادر لفعل لم تجر عليه، ولا مشاحة في الاصطلاح»[2]

وتوسع بعض العلماء فعدوا المصدر الميمي اسم مصدر، حيث ذكره ابن هشام في أقسام اسم المصدر، ثم عَقَّبَ مبينًا أن ذكر المصدر الميمي في أقسام اسم المصدر هي من باب التجوز، قال ابن هشام: « وإنما سموه أحيانًا اسم مصدر تجوزا»[3]

وذهب بعض العلماء الأوائل والمحدثين إلى فارق في الدلالة يظهر أن المصدر يدل على الحدث والنسبة في حين أن اسم المصدر يدل على الحدث دون النسبة، ومثل هذا الفارق لا يعتد به؛ لأن ملاحظة النسبة يرجع إلى تقدير السامع أو المتكلم[4]

ولذا فإن مصطلح اسم المصدر مصطلح فيه عموم يحتاج إلى تحديد نقاط الالتقاء في أقوال العلماء لنتمكن من القياس على حدوده من ثنايا تعريفات النحاة لاسم المصدر.

ومن خلال ما سبق يمكننا إجمال حدود اسم المصدر من خلال معيارين شكلي ومعنوي، فأما المعيار الشكلي فيتمثل في عدم موافقة اسم المصدر للأوزان القياسية، والسماعية التي ضبطت للمصدر، وجريانه على غير فعل سواء لم يوجد، أو أنه فعل أميت[5]وخلوه من بعض أحرف فعله دون تعويض؛ إذ نجد النحاة قد اقتربوا من الاتفاق على عدة الحروف في الفعل وزيادتها أو نقصانها.

وأما المعيار المعنوي: فهو مساواة اسم المصدر للمصدر في دلالته على الحدث مجردًا عن الزمن مع زيادة في الدلالة على معنى المصدر، فقد يشار به إلى الحقيقة الذهنية مثل؛ فَجَارِ علمًا للفجور، وحَمَادِ علمًا للمحمدة، وبَرَّة للبر، أو قد يدل على لفظه، أو الآلة التي يستعمل بها المصدر؛ مثل الطَهُور والوَقُود والنَشُوق[6].

وإذا ما أمعنا النظر في (سبحان) بناءً على النقاط السالفة الذكر وجدناه دالًا على لفظ الحدث مستوفيًا معناه يزيد في حروفه عن فعله بألف ونون، ولا يتوافق مع الوزن القياسي لمصدر

1 الأشباه والنظائر، ج:4، ص:45

2 ارتشاف الضرب، ج:2، ص:499

3 شذور الذهب، ص:211، وينظر اسم المصدر دراسة في المعايير الشكلية والموضوعية، ص:15

4 ينظر اسم المصدر دراسة في المعايير الشكلية والموضوعية، ص:17

5 ينظر السابق ص:14-15

6 ينظر اسم المصدر المصلح والدلالة، ص:226

فعله (سبَّح)، وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى تسميته اسم مصدر بناء على ما لخصناه من النقاط السالفة الذكر.

ولا يستقيم القول بأنه مصدر سماعي في حال اعتبارنا فعله المقدر (سبَّح)، وأما من قال بأن فعله (سَبَحَ) وهو لغة في (سَبَّحَ) المشدد بمعنى نَزَّهَ وقَدَّسَ، وقال: سبحان الله فهو يعيدنا إلى القول بأنه مصدر سماعي، والله في كل ذلك أعلم.

ثانيا: الخلاف في تمكنه من الإعراب

سمع عن العرب ورود (سبحان) مفردًا غيرَ منونٍ مخالفًا بذلك الأصل في وضع المصادر التي تُنَكَّر وتُنَوَّن وتُعَرَّف بالإضافة وأل، ومخالفاً معظم المسموع فيه مما ثبت عن العرب، فكان هذا مشكلًا عَلَّل له النحاة بعلل، وتوجيهات أظهرت خلافًا بين النحاة في تَمَكُّن (سبحان) من الإعراب، وبقائه على مصدريته؛ فانقسم النحاة في ذلك إلى قسمين:

ذهب الأكثرون [1] إلى أنه علم جنس لمعنى التسبيح كما في بَرَّة وفَجَارِ علمين للبر والفجور، فهو اسم ممنوع من الصرف للعلمية ودخول الألف والنون الزائدتين في آخره، فيلزم النصب دون تنوين، وهو في ذلك علم كعثمان، وعلميته علمية جنس لا شخص يشار به إلى الحقيقة الحاضرة في الذهن في معنى التسبيح، وجازت إضافته مع العلمية لجواز أن يبتز منه تعريف العلمية؛ كما يقال في زيد؛ زيدكم، أو أن يكون تنكيره عن باب حاتم طيء وعنترة عبس.[2] ؛ قال سيبويه: « وأما ترك التنوين في (سبحان) فإنما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفة، وانتصابه كانتصاب الحمد لله»[3]، وقال الزمخشري في المفصل: « وقد أجروا المعاني في ذلك مجرى الأعيان، فسموا التسبيح بسبحان»[4]وقال في الكشاف : (سبحان) علم للتسبيح كعثمان للرجل ...»[5]، وقال ابن عطية: «لم ينصرف لأن في آخره زائدتين، وهو معرفة بالعلمية»[6] وقال أبو حيان: «وزعم الزمخشري أنه علم للتسبيح كعثمان للرجل»[7]، وقال ابن يعيش في شرح المفصل:» سبحان علم عندنا واقع على التسبيح، ... جُعِل علمًا على هذا الموضع فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون، ... فإن أضفته قلت: سبحان الله يصير معرفة بالإضافة وابتز منه تعريف العلمية «[8] ، ويقول الأعلم

1 ينظر الكتاب، ج:1، ص:324، المفصل في صنعة الإعراب، ص:27، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج:2، ص:350، شرح المفصل، ج:1، ص:37

2 ينظر الخزانة، ج:7، ص:432-142

3 الكتاب، ج:1، ص:423

4 المفصل، 72

5 الكشاف، ج:2، ص:053

6 المحرر الوجيز، ج:3، ص:534

7 البحر المحيط، ج:6، ص:4

8 شرح المفصل، ج:1، ص:73

الشنتمري: «الشاهد فيه: نصب (سبحان) على المصدر ولزومها النصب من أجل قلة التمكن، وحذف التنوين منها لأنها وضعت علمًا للكلمة فجرت في المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه ومعناها البراءة والتنزيه»[1]، وكذا قال ابن الشجري في أماليه.[2]

وذهب جماعة إلى أنه ليس بعلم وذلك لكثرة استعماله مضافًا، ولورود التنوين فيه مُنَكَّرًا في المسموع من قول العرب في هذا البيت:[3]

*سُبْحَانه ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ *

فجاء (سبحاناً) منونا على أصل استعمال المصادر، وقال ابن مالك « من الملتزم الإضافة (سبحان) وهو اسم بمعنى التسبيح وليس بعلم؛ لأنه لوكان علمًا لم يضف إلى اسم واحد كسائر الأعلام المضافة، وأخلي من الإضافة لفظا للضرورة منونًا وغير منون»[4]، وذكر أن أبا علي الفارسي والزمخشري قد علا لترك تنوين (سبحان) دون إضافة أنه علم، ولم يوافقهما، بل جعله من باب المتروك تنوينه على نية المضاف المحذوف المقدر الثبوت؛ كما قال الراجز:

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيم وفَا[5] «

أراد وفاها فحذف المضاف إليه وترك المضاف بهيئته التي كان عليها قبل الحذف «[6]، وقال الطيبي في حاشية الكشاف: «لا يستعمل سبحان علمًا إلا شاذا، وأكثر استعماله مضافًا فليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف»[7].

واجتهد الراغب في التعليل لعدم تنوين سبحان في الشاهد لعدم موافقته بالقول بالعلمية [8] على أنه مضاف إلى علقمة و(من) زائدة وهو قول ضعيف لأن (مِنْ) لا تزاد في الواجب عند البصريين، مع مخالفته للسماع إذ لم يسمع إضافة سبحان إلا إلى الله أو ضميره أو الرب.[9] وتوسط آخرون ومنهم أبو علي؛ فأجازوا أن يكون نكرة يستحق الإضافة والتعريف، وأجازوا أن يكون علمًا[10] نُوِّن ودخلت عليه (أل) للضرورة[11]، وترددت عباراتهم فمنهم من يقول بأنه لا يستعمل علمًا إلا شاذًا وأكثر استعماله مضافًا [12]

1 تحصيل عين الذهب، ص:312

2 ينظر الأمالي الشجرية، ج:1، ص:843

3 سبق تخريجه، ص:9 من هذا البحث

4 شرح الكافية الشافية، ج:2، ص:959، الخزانة، ج:7، ص: 342

5 الشاهد للعجاج في المقتضب، ج:1، ص:573، المخصص، ج:1، ص:731، الخزانة، ج:3، ص:344، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية، ج:2، ص:069

6 شرح الكافية الشافية، ج:2، ص:069

7 فتوح الغيب، ج:9، ص:332

8 ينظر المفردات، ص:392

9 ينظر الخزانة، ج:7، ص:542

10 ينظر السابق، ج:7، ص:732

11 ينظر تحصيل عين الذهب، ص:312، 412، الخزانة، ج:7، ص:632

12 ينظر الخزانة، ج:7، ص:542

والتحقيق في المسألة يتلخص في النقاط التالية:

1- أن ما ورد مخالفا لأصل المصدرية؛ وهو مجيء (سبحان) مفردًا غير منون، إنما جاء في مسموع شعري، ومن المعلوم وقوع الضرورة الشعرية في هذا النوع من المسموع.[1]

2- أن استقراء مواضع سبحان في كتاب الله تعالى، وفي الكلام العربي تشير إلى استعمال سبحان مضافة، والأعلام لا تضاف.

3- أن سبحان هو لفظ للتسبيح، ولا يستقيم المعنى باعتباره علمًا عليه، والمعنى هو مدار القول وفحوى الكلام؛ فالقول بأن سبحان علم جنس إما أن يراد به كون هذا المصدر دالًا على ذات معينة، أو حقيقة ذهنية معينة مع بقاء صورته المصدرية، وبهذا لا ينطبق عليه حد المصدر، أو أن يكون المراد منه أن سبحان لم يبق على ذلك، بل انتقل للدلالة على الحدث وهذا الوجه لا يخلو من تكلف واضح.[2]

4- أن العلم لا تجوز إضافته إلا بعد تنكيره وطريق تنكير العلم أن يؤول بواحد من الجماعة المسماة به، وعلم الجنس مسماه شيء واحد لا متعدد فلا يصلح تنكيره.

5- إمكانية تأويل نصبه مفردًا دون تنوين بتقدير الإضافة على الكثير في استعماله.

وعليه فإن القول فيه هو قول البغدادي: «فلا يكون سبحان علمًا معرفًا بالعلمية، بل تعريفه إما بالإضافة لفظًا كسبحان الله، أو تقديرًا كما في: سُبْحَانَ مِن عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ، ... وإما باللام وهو قليل كقوله:

* سُبْحَانكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَان*،

وإذا قطع عن الإضافة في الشعر نون ونصب على المفعولية المطلقة كسائر المصادر»[3]

ثالثا: الخلاف في ناصبه

لما كان الناصب لـ(سبحان) قد أضمر، وترك إظهاره لوقوعه في موقع يجب إضمار الفعل فيه كان تقدير ناصبه محل خلاف بين رأسي المدرستين، على قولين:

القول الأول لسيبويه وعليه قول الأكثرين[4] وهو أن ناصبه الفعل المقدر أُسَبِّح بتشديد الباء. قال سيبويه: « هذا باب أيضا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ... وذلك قولك: سبحان الله ... كأنه حيث قال: سبحان الله قال: تسبيحًا ... فنصب هذا على: أُسَبِّح الله تسبيحًا»[5]،

1 ينظر الخزانة، ج:7، ص:135

2 ينظر اسم المصدر دراسة في المعايير الشكلية والموضوعية في التفريق بينه وبين المصدر، ص:15-16

3 الخزانة، ج:7، ص:234

4 ينظر معاني القرآن للأخفش، ج:1، ص:220، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج:3، ص:225، إعراب القرآن للنحاس، ج:1، ص:210، التبيان في إعراب القرآن، ج:1، ص:49، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج:1، ص:266

5 الكتاب، ج:1، ص: 322

وقَدَّر أبو الخطاب الأخفش الأكبر الفعل الناصب لسبحان ب(أبرِّئ)؛ لأن معنى سبحان الله عنده؛ براءة الله من السوء، وقد صَدَّرَ سيبويه هذا القول بوصفه زعما مما يضعفه؛ حيث قال: «زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك: براءة الله من السوء، كأنه يقول: أُبَرِّئ براءةَ اللهِ من السوء»[1]

والقول الثاني للكسائي: إذ ذهب إلى أن نصب سبحان على النداء والتقدير يا سبحان [2].

والتحقيق في ذلك يظهر أن هذا الموضع مما يجب حذف الفعل فيه؛ لأن أصل الفعل موضوع للدلالة على التجدد والحدوث والقصد هنا إبانة الدوام واللزوم، فوجب حذف الفعل قياسا لتحقق الضابط في ذلك ببيان المفعول به بالإضافة[3]

كما يظهر انفراد الكسائي بقوله إذ لم أقف فيما اطلعت عليه على موافقة أحد من النحاة له، والنظر في المعنى المستعمل فيه سبحان بمعنى التنزيه أو التعجب لا يستقيم مع معنى النداء، لذا فإن ما ذكره الكسائي من أن (سبحان) منادى هو توجيه بعيد، وقد أباه جمهور النحويين[4]؛ وقال أبو حيان: «وزعم الكسائي أنه منادى مضاف ويبطله أنه لا يحفظ دخول حرف النداء عليه ولوكان منادى لجاز دخول حرف النداء عليه ونقل لنا»[5] وقال الهمداني: « وقيل انتصابه على النداء وهو التعسف»[6]

المبحث الثالث: المستوى الصوتي لكلمة سبحان

لما كانت اللغة أصواتا يتواصل بها الناس ويعبرون عن احتياجاتهم[7] كان الصوت في منزلة بالغة الأهمية عند دراسة الألفاظ والتراكيب باعتباره المكون الأساسي، والبنية الصغرى لكل مفردة تبنى لتحقق المعنى المقصود فيُنتقى الصوت الملائم في بنية ما لتعكس البنية وظيفتها التي وجدت من أجلها بكل جلاء في أرقى صور التمثيل للمعنى وتجسيده ليكون أدعى لجذب الانتباه وشد الأسماع.[8]

وتتميز اللغة العربية بنظامها الدقيق المحكم في البناء، وبطاقتها التعبيرية التوليدية الخلاقة في جميع استعمالاتها حتى فاقت بمرونتها واتساعها جميع القوالب الثابتة للنظام اللغوي المجرد.[9]

والحديث عن البناء الصوتي للكلمات أو الجمل أو العبارات في العربية عامة، وفي النص القرآني خاصة هو حديث عن الإعجاز الصوتي الذي

1 الكتاب، ج:1، ص:324

2 ينظر إعراب القرآن، ج:1، ص:210، 413، المحرر الوجيز، ج:3، ص:435، الدر المصون، ج:1، ص: 266

3 ينظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج:1، ص:302-303

4 ينظر الدر المصون، ج:1، ص:266

5 البحر المحيط، ج:1، ص:147

6 الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج:3، ص: 255

7 ينظر الخصائص، ج:1، ص:33

8 ينظر جمالية الإيقاع الصوتي الفني في القرآن الكريم -سورة الرحمن أنموذجا-، ص:350، شجاعة العربية في القرآن الكريم، ص:100

9 ينظر شجاعة العربية في القرآن الكريم، ص:105

حاز على أعلى مستويات الاتساق، والمواءمة، والمطابقة، والتناسب.

وتحظى المفردات القرآنية باتساق عجيب ومطابقة متناهية لمعاني الكلام لا يصل إلى مرتبتها كلام بشر مما يجعل لذلك الجرس الصوتي النابع من انسجام أصوات الكلمة واتساقها طريقًا ممهدًا للتأثير في النفس والعقل ببلوغ غايته حين تتعاضد المستويات كلها صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية في صناعة الكلمة وصياغة المعنى بأسلوب متفوق دقيق يقع على السمع فيحرك النفس والحس والوجدان بتلك الإيقاعات الجمالية من نبرات ونغمات صوتية[1]، لذا كان التدريب على مهارة الأداء القرآني ذا أهمية عظيمة لما له من أثر في ضبط النبرات والتنغيم الذي له القيمة الجوهرية الكبرى في أداء اللفظ وتجسيد معناه ليكون له التأثير الحسي المرتقب.

وتظهر ميزة الاختيار في بناء النصوص، والخطابات في العربية الفصيحة؛ كما أشار إليها الجاحظ بحسن تخير اللفظ ومراعاة سهولة مخرجه وجودة سبكه[2]؛ فاختيار البنية، ودرجة الصوت من ارتفاع وانخفاض، والتنوع الأدائي عند الكلام، والمستوى الصوتي لهذا الأداء، والعدول عن صيغة صرفية إلى صيغة صرفية أخرى من أجل تحقيق غاية تعبيرية، أو وظيفة تواصلية وفق ضوابط أقرها علماء اللغة يتوقف على ما يقتضيه الحال[3]، فالعربي» إذا تكلم تفَقَّد مقاطع الكلام وأعطى حق المقام وغاص في استخراج المعنى بألطف مخرج حتى كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه وبين تبعيته من الألفاظ» [4]، فتحقيق الانسجام اللفظي بين المتجاورات هو عمل ذهني يقصده المتكلم ليحقق الجمال المنشود في التلاؤم بين أجزاء الكلمة أو الكلمات صوتا متفقا مع المعنى الذي يريده.[5]وبه تتحقق الكفاية التداولية حين تتحقق الكفاية النفسية بمطابقة ما في ذهن المتكلم بما استقر من فهم له في ذهن السامع [6]

ولما كانت كلمة (سبحان)مفردة عربية أصيلة احتلت مكانها بين مفردات القرآن الكريم الذي تميزت ألفاظه بجمال انتخاب الأصوات اللغوية حسب الدلالات بهدف تجسيد المعنى في أجمل صورة وأرقاها، فقد حظيت هذه المفردة بلا ريب بهذه الميزة العربية القرآنية التي ارتبطت فيها البنية اللغوية بالمضمون ارتباطًا قويًا[7]،

1 ينظر السابق نفسه، ص: 105- 106

2 ينظر كتاب الحيوان، ج:3، ص:131

3 ينظر أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية، ص:-137 141

4 البعد الصوتي في النحو العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء البعد الاجتماعي، ص:18

5 ينظر المماثلة في العربية، ص:1

6 ينظر تفسير التحرير والتنوير، ص:106

7 ينظر شجاعة العربية، ص:100، جمالية الإيقاع القرآني، ص: 364

وفي هذا يقول الرافعي: « فلما قرئ عليهم القرآن رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله ألحانًا لغوية رائعة كأنها لائتلافها وتناسبها واحدة، قراءتها هي توقيعها»[1] ويقول:» وحسبك بهذا اعتبارًا في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن»[2] فالبنى العربية لها جانب موسيقي إيقاعي متميز، وبهذه البنى العربية نزل القرآن الكريم الذي حاز جمالا في التركيب باتساق المقاطع وتناسقها وانسجامها[3]

وتتجلى أهمية دراسة المستوى الصوتي لكلمة (سبحان) في الكشف عن دور الصوت في صنع الكلمة وإيحاءاتها ومدى الاتساق والانسجام في نسيجها المقطعي، وتجسيدها للمعنى المراد، واستيضاح الخفة في هذا اللفظ مقارنة بالأذكار الأخرى، وهو ما نهدف إلى إظهاره في هذا التحليل؛ وفق علمي الأصوات النطقي والسمعي. ويظهر لنا النسيج المقطعي[4] لكلمة سبحان تكونها من مقاطع متناسقة مؤتلفة من حيث الطول، والغلق، والانفتاح حيث تشكلت من مقطعين متوسطين، ومقطع قصير على النحو التالي:

سُبْ	حَا	نَ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح

والنسيج المقطعي لكلمة (سبحان) مضافة إلى اسم الله تعالى يتكون من خمسة مقاطع أربعة منها متوسطة وواحد قصير:

سب	حا	نل	لا	هـ
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

وقد تألفت هذه المقاطع من أصوات لغوية معبرة عدتها خمسة أصوات، كان الهمس فيها بصوتي السين[5] والحاء،[6] في حين جاء صوتا الباء[7] والنون[8] بينيين متوسطين من حروف الذلاقة، تتوسطهما الألف المدية[9]، لتكتمل منظومة أصوات الكلمة معبرة عن التأثير الحسي المرتقب منها منسجمة مع تلك الحالة الشعورية والنفسية التي يشعر بها المتحدث، أو القارئ، والسامع، ويتبين لنا ذلك حين نقف مع كلمة (سبحان) في أهم مواضعها التي وردت فيها في كتاب الله حين وردت استهلالًا في سورة الإسراء ووقوعها في فاتحة السورة تأليف صوتي بديع؛ إذ عدت فواتح سور القرآن الكريم على اختلافها من مواضع التأليف الصوتي

1 تاريخ آداب العرب، ص:492

2 السابق نفسه

3 ينظر جمالية الإيقاع الصوتي، ص:395

4 ينظر علم الأصوات، ص:155، 164-168

5 ينظر الكتاب، ج:4، ص:464، سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:60، 61

6 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:-60،61، 179، علم الأصوات، ص:303

7 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:60-64، 119، الأصوات اللغوية، ص:45

8 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص: -60 64، الأصوات اللغوية، ص:66

9 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:61، 62، علم الأصوات، ص:423، الأصوات اللغوية، ص:26

العذب، وهي في هذا الاستهلال تحتمل معنى الأمر بالتسبيح أو الإخبار به أو الدعاء به[1] في بنية صوتية تحمل معنى ما اختلج في النفس من انفعال بالدهشة يتناسب مع سياق الآية التي تحمل الإخبار بحدث معجز تعجب منه العقول، وتنكره بعض القلوب، لكونه خارجًا عن القدرة البشرية، فينطلق اللسان بالكلمة الموحية بهذا الإعجاب والتعجب والتنزيه لتجتمع في المفردة كل هذه المعاني، وتنتقل مع الصوت الحامل لهذه الدلالة إلى المتلقي بدءا بالسين التي تحمل في همسها ورخاوتها سكون النفس البشرية حيال هذه القدرة المعجزة، فتخرج ندية محملة بالخفة والليونة مجملة بالصفير يقطع رخاوتها وهمسها حرف الباء بذلاقته وخفته وسهولة نطقه ساكنا متشحا بالنبر مقلقلًا ليتم بذلك انفجاره، ويكتمل هذا الصوت الشديد محدثا عنصرا من عناصر التنغيم، والجرس الصوتي دون أي عناء يذكر؛ فمخرج الباء من الشفتين، والأسنان العليا مما سهل كثرة استعماله في العربية لسهولة نطقه وخفة تناوله، وتتبعه الحاء التي تحمل حفيفًا يظهر سكون النفس واستكانتها، فتخرج هادئة دون أن تحرك الأوتار الصوتية، يساندها حرف المد الألف الدال على خاصية الامتداد في الزمان أو في المكان، ليمتد معه الإحساس بتلك العظمة المتمثلة في وقوع حادثة الإسراء والمعراج، منطلقا في وضوح سمعي عالٍ لا يعوق نطقه احتكاك أو مجهود في عملية النطق مما يخفف التكلفة والمشقة على الإنسان أثناء عملية النطق، وتتلوها النون ذلك الحرف الذي تميز بقوة الإسماع مما يزيد الوقفات حسنًا في الجرس الصوتي فيخرج حرًا طليقًا من منفذه دون عائق محركًا الوترين الصوتيين ليحدث حفيفًا خفيفًا لا يكاد يسمع، والنون حرف ذلقي فيه رقة ولطف حين يقع في نهاية الكلمة وفيه دلالة التزام ومكابدة، وهو من أحسن الحروف امتزاجًا بغيره[2]، وقد ذكر الزركشي[3] أن الحكمة في كثرة إلحاق المد واللين والنون وجود التمكن من التطريب بذلك، كما قال سيبويه[4] أنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا «وجاء القرآن على أعذب مقطع وأسهل موقف».[5]

وإذا انطلقنا إلى الذكر الثاني **(الله أكبر)** لتحديد نسيجه المقطعي نجده مكونًا من خمسة مقاطع متناسقة من حيث الطول، والغلق، والانفتاح تشكلت بواسطة ثمانية أصوات لغوية معبرة على النحو التالي:

1 ينظر الإتقان في علوم القرآن، ص:626

2 ينظر علم الأصوات، ص:303، 324، الأصوات اللغوية، ص:62، 66

3 ينظر البرهان في علوم القرآن، ج:1، ص:86

4 ينظر الكتاب، ج:2، ص:602- 702

5 البرهان في علوم القرآن، ج:1، ص:96

أَلْ	لَا	هُ	أَكْ	بَر
ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص ح

(الله) أكبر من الأذكار التي نسمعها مع كل أذان، ونكررها في صلاتنا الثنائية الواحدة فحسب عشر مرات تجيء افتتاحًا للصلاة في أعظم مواضعها في تكبيرة الإحرام، فناسب أن يكون ذلك الافتتاح بصوت الألف الانفجاري مستنفدًا جهدًا عضليًا شاقًّا[1] يناسب إثارة الانتباه لبدء الصلاة، ثم يتحرك اللسان لنطق لام مفخمة متوسطة يحرك فيها الهواء المندفع من الرئتين الوترين الصوتيين ليجري في الحلق، وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق مُحْدِثًا نوعًا ضعيفًا من الحفيف يتناسب مع الحالة النفسية التي تراقب وقوفها بين يدي الله تعالى، وتتكرر اللام مفخمة في نسيج إيقاعي تستحسنه الأذن ذلك التكرار الصوتي الذي يعد من أقوى وسائل الإيحاء والتعبير عن الشعور، هذا بالإضافة إلى كون اللام حرفا متوسطا تلتقي عنده الأصوات الرخوة والشديدة[2]، ثم تنطق الهاء رخوة مهموسة؛ إذ يظل المزمار عند نطقها منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، مع اندفاع الهواء الذي يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق، أو داخل المزمار ويتسع الفم عند النطق بالهاء ويتخذ الهواء مجراه دون عوائق تعترضه[3] لتبث بهذا الهواء المندفع إحساس إجلال الله بعد حرف لين قصير يشبه الواو يتبع الهاء من اسم الجلالة (الله) تعالى، وينتقل اللسان للنطق بكلمة (أكبر)، لتتكرر الهمزة المحققة فينطبق المزمار، ويحبس الهواء المنطلق من الرئتين، ثم ينفتح فجأة ليصدر صوت الهمزة المحققة في جهد عضلي شديد ليكتمل معه شعور الإكبار، وتعظيم الله تعالى في تكرار توزيعي مستحسن يتبعه صوتان انفجاريان، هما؛ صوت الكاف[4]، ثم الباء[5] فيهيئان النفس للمثول بين يدي الله في الصلاة، ويتبعهما صوت الراء مكررًا طرق اللسان على الحنك[6] لتحقيق تمام التنبه لما بعد التكبير.

وإذا انتقلنا إلى ذكر **(الحمد لله)** فإن تحليلها إلى النسيج المقطعي نجده يأتلف من مقاطع متناسقة مؤتلفة عدتها ستة مقاطع بوساطة سبعة أصوات مع تكرر في أحدها على النحو التالي:

1 ينظر الأصوات اللغوية، ص:09

2 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:06- 46، الأصوات اللغوية، ص:46

3 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:06- 46، ج:2، ص:155، الأصوات اللغوية، ص:88-98

4 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:06، 16، 279، الأصوات اللغوية، ص:38-48

5 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:06-46، 119، الأصوات اللغوية، ص:54

6 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:06- 46، الأصوات اللغوية، ص:66

أَلْ	حَمْ	دُ	لِلْ	لَا	هِـ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

فالنسيج المقطعي لهذا الذكر جاء مكونًا من أربعة مقاطع متوسطة، ومقطعين قصيرين، تسود صفة الجهر أصواتها؛ الهمزة واللام مكررة ثلاثًا، والميم[1] والدال[2]، والحاء والهاء مهموسان، يبدأ الذاكر بالهمزة محملة بالاعتراف بالنعمة مندفعًا فيها الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة حتى يصل إلى مخرجه ليخرج منفجرًا بعد انفراج المزمار المنطبق انطباقًا تامًا في موضع خروجه، فيسمع صوت الهمزة بوضوحٍ عالٍ مستنفذًا جهدًا عضليًا لا يتطلبه صوت آخر ليتناسب مع عظيم شعور الامتنان والشكر، ثم يتحرك اللسان لنطق لام مفخمة يُسمع لها من جانبي الفم حفيف ينبئ بتلك الاستكانة عند هذا الذكر، تتلوها الحاء التي يخرج صوتها في سهولة تامة دون انقطاع عند نطقه نظرًا لعدم وجود عائق يمنع خروجه بانفتاح الفم، وانخفاض اللسان إلى القاع، ليكون صوتًا مهموسًا يحمل العرفان ومزيد الشكر على النعمة، ويلحقه صوت الميم متخذًا مجرى التجويف الأنفي طريقًا للخروج مع هبوط الحنك، وتحرك الوترين الصوتيين، وانطباق الشفتين محدثًا في مروره نوعًا من الحفيف لا يكاد يسمع، يبطن معه كل سكينة وهدوء ليتبعه صوت الدال شديدًا مجهورًا محركا الوترين الصوتيين منفجرًا بعد انحباس هواء نطقه في مخرجه فترة قصيرة جدًا، ومع هذا الانفجار يتمثل شعور متكامل بكريم النعمة التي يوجهها لله تعالى، بتكرر صوت اللام المجهور متوسطًا بين الشدة والرخاوة مارًا هواء نطقه من جانبي الفم ليطرق أصول الثنايا العليا طرقا متتابعا، ، يتلوه صوت الهاء الرخو المهموس الذي لا يعيق نطقه عائق مع اندفاع الهواء الذي يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ليحمل تلك الدفقات الشعورية، والحالة النفسية لمن يقف أمام نعمة الله شاكرًا ذاكرًا عارفًا منة الله عليه بالنعم.

وإذا انطلقنا إلى كلمة التوحيد **(لا إله إلا الله)** فإن تحليلها إلى النسيج المقطعي نجدها تتألف من ثمانية مقاطع صوتية منسجمة:

1 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:60- 64، 413، الأصوات اللغوية، ص:45-46

2 ينظر سر صناعة الإعراب، ج:1، ص:60-64، 185، الأصوات اللغوية، ص48

لا	إ	لا	هَ	إلْ	لل	لا	هُ
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

وعند النطق بكلمة التوحيد: لا إله إلا الله نجدها مكونة من أربعة أصوات؛ اللام والألف والهمزة والهاء مكررًا فيها صوت اللام، وتبدأ بصوت اللام بتوسطه وشدته وجهره مارًا هواء نطقه من جانبي الفم مصدرًا نوعًا من الحفيف يتبعه امتداد في هواء نطق صوت الألف الذي لا يمنعه عائق مع وضوح سمعي عال يحمل معنى النفي بكل قوة في كلمة التوحيد لتليه الهمزة الانفجارية بعد انفراج المزمار المنطبق تمام الانطباق في مخرج الهمزة، فيخرج صوت الهمزة شديدًا لا هو بالمهموس ولا بالمجهور في جهد عضلي شاق يتناسب مع تلك القوة الإيمانية في كلمة التوحيد، منتقلًا إلى صوت اللام بتوسطها وجهرها محركة الوترين الصوتيين بهواء نطقها لتخرج من جانبي الفم مع اتصال اللسان بأصول الثنايا العليا مع حركة فتح يتبعها صوت الهاء برخاوته وهمسه، ولا يتحرك الوتران الصوتيان فيخرج هواء نطقها دون عائق يعترضه في الفم مشبهة في ذلك أصوات اللين مع حفيف يُسمع في أقصى الحلق، أو داخل المزمار، وتأتي أداة الحصر (إلا) مبدوءة بهمزة محققة، وما فيها من جهد عضلي ليدل على تقرير، وتأكيد، فيسمع صوت الهمزة انفجاريًا قويًا، وتتبعها اللام محركة الوترين الصوتيين بهواء نطقها لتخرج من أحد جانبي الفم، أو كليهما ليتسع بعدها مخرج الهواء، ويمتد ويستطيل دون مانع أو عائق يعترضه عند نطق صوت الألف المدية تالية للام في وضوح صوتي عال يحقق معنى توحيد الله، ويختم الذكر باسم الجلالة (الله) مفتتحًا بصوت الألف الانفجاري مستنفدًا جهدًا عضليًا شاقًا يناسب عظمة اسم الجلالة الله ، ثم يتحرك اللسان لنطق لام مفخمة متوسطة محدثة نوعًا ضعيفًا من الحفيف يتناسب مع الحالة النفسية التي تستشعر معنى توحيد الله جل وعلا بالعبادة، وتتكرر اللام مفخمة في نسيج إيقاعي مستحسن لتمهد الوصل بالهاء الرخوة مهموسة مع نوع من الحفيف دون عوائق تعترض هواء نطقها، لتبث بهذا الهواء المندفع إحساس إجلال الله بعد حرف لين قصير يشبه الواو يتبع الهاء من اسم الجلالة (الله) تعالى.

وبعد، فإنه يتبين لنا أن البنية الصوتية لكل ذكر كانت مرتبطة ارتباطًا قويًا بالمضمون، وأن النظام الصوتي لكل الأذكار كان مؤتلفًا متسقًا في حركاته وسكناته وغناته ومداته وسكتاته اتساقًا رائعًا عجيبًا احتوت فيه جميع الأذكار على اسم الجلالة (الله)، ويظهر لنا النسيج

المقطعي والتحليل الصوتي المعتمد على صفات الحروف ومخارجها مستوى الخفة الصوتية في (سبحان) فقد تكونت من خمسة أصوات تميزت بالرقة والليونة وخفة النطق، كما تشكل النسيج المقطعي لـ(سبحان الله) من خمسة مقاطع متناسقة في الطول، حيث جاءت في أربعة مقاطع صوتية متوسطة ومقطع قصير، ولم يتخللها حرف يحتاج إلى مجهود عضلي شاق كما في بقية الأذكار حيث تختفي الهمزة عند نطق في اسم الجلالة (الله) بعد (سبحان)، وصورته المقطعية من النون إلى اللام (نل). وكذلك يُظهر التحليل الانسجام والائتلاف والسهولة في بقية الأذكار إلا أنها مقارنة بـ(سبحان الله) نجدها قد تضمنت صوت الهمزة الانفجاري الذي يحتاج إلى مجهود عضلي شاق يفوق جميع الأصوات في الجهد المبذول عند نطقه؛ فنجده في (الحمد لله) كما نجده في (الله أكبر)، وكذلك في (لا إله إلا الله)، وتزيد عدد مقاطع الصوت في كلمة التوحيد لتكون أطول الأذكار، وتتميز (سبحان الله) بنسيجها الصوتي العذب، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان**»[1] فجميع أصواته المكونة للمفردة في انسجام وائتلاف تصدر من الذاكر بتعداد لا حصر له دون عناء.

خاتمة:

وأهم ما يذكر في ختام هذا البحث الآتي:

- استعمال سبحان في الكلام العربي يتضمن معاني التنزيه والتقديس والتعظيم والتعجب بما يجعل الذكر (سبحان الله) صالحا لموافقة ما يذكر من قرآن أو دعاء في سياق التنزيه أو التعظيم ولا يقتصر استعماله على ما يذكر من مواضع التنزيه.
- استعمال سبحان دالا على الحدث ولفظه في سياقات النص القرآني والكلام العربي أبلغ في تبيين المراد من التركيز على الحدث فحسب، فهو يجمع بين دلالة الحدث الذي يتضمنه المصدر التسبيح مع ظلال معنى إضافي للحدث وهو اللفظ المسمى به الحدث.
- (سبحان) اسم مصدر لا مصدر لمخالفته الوزن القياسي للفعل المقدر الذي رجحناه، وإذا ما شذت المصادر عن القياس أسماها العلماء أسماء مصادر.
- اختيار اسم المصدر (سبحان) على صيغة فُعْلَان تتناسب مع ما تقتضيه مقامات النصوص التي وردت فيها للدلالة على معنى التأمل والتفكر والأحاسيس المزدحمة المتكاثرة بزيادة الألف والنون التي أدت إلى زيادة المعنى وتكثيفه.
- جاءت (سبحان) في نسيجها المقطعي مكونة

1 صحيح مسلم، ج:2، ص:1241، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (2694)

من خمسة أصوات تميزت بالرقة والليونة وخفة النطق، كما تشكل النسيج المقطعي لـ(سبحان الله) من خمسة مقاطع متناسقة في الطول حيث جاءت في أربعة مقاطع صوتية متوسطة ومقطع قصير، ولم يتخللها حرف يحتاج إلى مجهود عضلي شاق كما في بقية الأذكار.

- المفردة العربية تتميز بالانسجام الصوتي وائتلاف الحروف وتظهر براعة انسجامها إذا كانت من ألفاظ القرآن.

التوصية

- دراسة المفردات القرآنية تعطي ظلالا واسعة في بيان تميز اللغة العربية في بنائها وتراكيبها، وتعين في تفسير نصوص القرآن الكريم وبلاغته وإعجازه، ومازالت في حاجة إلى عناية علمية لتجلية تلك النواحي اللغوية المبهرة فيها.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر والمراجع العربية:

ابن السراج، محمد بن سهل. (1985م). الأصول، تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الشجري، هبة الله بن علي. (1349ه) الأمالي الشجرية، تصحيح: حبيب عبد الله العلوي، عبد الرحمن اليماني، السيد زين العابدين الموسوي. طبعة دائرة المعارف العثمانية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (2002م). مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي. ط1.

ابن جني، عثمان. (1985م). سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي. ط1، دمشق: طبعة دار القلم.

ابن جني، عثمان. (د.ت). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار. ط2، بيروت، لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1، لبنان: طبعة دار الكتب العلمية.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (د. ت). المخصص، لبنان: طبعة دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). تفسير التحرير والتنوير، تونس: طبعة السداد التونسية للنشر.

ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن عباس. (2010م). المحيط في اللغة، تحقيق: محمد عثمان. ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1993م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1، بيروت لبنان: طبعة دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1984م) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير سلطان. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1979م) مقاييس اللغة، دراسة وتحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1982م). شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم هريدي. ط1، طبعة دار المأمون للتراث.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1990م). شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون.

ط1، مصر: مطبعة هجر للطباعة والنشر.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (د. ت) لسان العرب، لبنان: دار صادر.
ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (2001م). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، صححه ونقحه: محمد أبو فيصل عاشور. ط1، بيروت، لبنان: طبعة دار إحياء التراث العربي.
ابن يعيش، يعيش بن علي. (د. ت). شرح المفصل، القاهرة، مصر: طبعة مكتبة المتنبي.
الأخفش، سعيد بن مسعدة. (1985م). معاني القرآن، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد. ط1، بيروت: طبعة عالم الكتب.
الأشموني، علي بن محمد. (1998م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: حسن حمد، إشراف إميل بديع يعقوب. ط1، بيروت لبنان: طبعة دار الكتب العلمية.
الأعشى، ميمون بن قيس. (د.ت) ديوان الأعشى، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، لبنان: طبعة الشركةاللبنانيةللكتابللطباعةوالنشروالتوزيع.
الأعشى، ميمون بن قيس. (د.ت). ديوان الأعشى، بيروت: طبعة دار صادر.
الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان. (1994م). تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط2، بيروت: طبعة مؤسسة الرسالة.
البديرات، باسم يونس، البطاينة، حسين محمد. (2015م) أسلوب التعجب في الدرس النحوي بين المعنى النحوي والمعنى الدلالي، مجلة جامعة الخليل للبحوث -ب- المجلد (10) العدد (1).
البديري، رياض كريم عبد الله. (2015م). دلالة المصدر في التعبير القرآني، دراسة المعنى الصرفي ومعطياته التفسيرية فعلان وأنواعه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4.
البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1979م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مصر: طبعة الهيئة المصرية للكتاب.
البيضاوي، أبوالخير عبد الله. (د.ت) أنوار التنزيل وأسرار التنزيل المعروف بتفسير البيضاوي، إعداد وتقديم: محمد المرعشلي، بيروت: طبعة دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (د.ت) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز
الرافعي، مصطفى صادق. (2012م). تاريخ آداب العرب،القاهرة:مؤسسةهنداويللتعليموالثقافة.
الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن. (1982م). شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد. لبنان: طبعة دار الكتب العلمية.
الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن. (2000م). شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط1، القاهرة: طبعة عالم الكتب.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1994م). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، ط2 مصورة، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988م) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. ط1، بيروت: عالم الكتب.
الزمخشري، محمود بن عمر. (1993م). المفصل في صنعة الإعراب، قدم له: د. علي بن ملحم. ط1، بيروت، لبنان: طبعة دار مكتبة الهلال.
الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، لبنان: طبعة دار المعرفة.
السامرائي، فاضل صالح. (2007م) معاني الأبنية في العربية، ط2، عمان، الأردن: طبعة دار عمار للنشر والتوزيع.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (1986م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط. ط1، دمشق، سوريا: طبعة دار القلم.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (2003م). الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط3، القاهرة: طبعة عالم الكتب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (2008م). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، تعليق: مصطفى شيخ مصطفى. ط1، دمشق، سوريا: طبعة مؤسسة الرسالة،

الطبراني، سليمان بن أحمد. (1978م) كتاب الدعاء، دراسة وتحقيق وتخريج: د. محمد البخاري. ط1، بيروت، لبنان: دار البشائر الإسلامية.

الطيبي، الحسين بن عبد الله. (2013م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: عمر حسن القيام. ط1، دبي، الإمارات العربية المتحدة: طبعة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات.

العثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد. (2002م). كتاب تفسير العثيمين (جزء عم)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان. ط2، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.

العجلان، البندري بنت عبد العزيز. (2009م). الأسماء المختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب في القرآن الكريم دراسة تصريفية، مجلة كلية الآداب، بجامعة حلوان ع 26/ يوليو

العكبري، عبد الله بن الحسين. (1987م). التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط2، بيروت، لبنان، مطبعة دار الجيل.

الفراء، يحيى بن زكريا. (1983م). معاني القرآن، ط3، بيروت: طبعة عالم الكتب.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (1981م). كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية: طبعة وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1998م). القاموس المحيط لمجد الدين، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط6، طبعة مؤسسة الرسالة.

الكرماني، محمود بن حمزة. (د. ت) غرائب التفسير وعجائب التأويل، تحقيق: شمران العجلي. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، وبيروت: مؤسسة علوم القرآن.

المبرد، محمد بن يزيد. (1386ه) ـ المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة، جمهورية مصر العربية:طبعة وزارة الأوقاف.

المصاورة، جزاء محمد. (2017م). المماثلة في العربية رؤية جديدة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الأردن، المجلد 44، العدد 3.

النحاس، أحمد بن محمد. (1988م). إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد. ط3، طبعة عالم الكتب: مطبعة النهضة العربية.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (2006م). صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. ط1، الرياض: طبعة دار طيبة.

الهمداني، حسين بن أبي العز. (1991م). الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد حسن النمر. ط1، الدوحة، قطر: طبعة دار الثقافة.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1983م) تفسير البحر المحيط ، ط2، بيروت: طبعة دار الفكر للطباعة والنشر.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب. ط1، القاهرة: طبعة مكتبة الخانجي.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (1997م). سنن أبي داوود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد. ط1، بيروت، لبنان: طبعة دار ابن حزم.

أحمد، إسلام محمد عبد السلام. (2014م) العدول عن

المصدر الصريح إلى المصدر المؤول في القرآن الكريم، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الخامسة والثلاثون.

أسودي، علي. (2019م). الانزياح الصرفي للمصادر المزيدة ودلالاتها في القرآن الكريم، جامعة الخوارزمي، إيران، مجلة الباحث، المجلد 11، العدد 1.

أنيس، إبراهيم. (1975م). الأصوات اللغوية. ط5، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

بشر، كمال. (2000م). علم الأصوات، القاهرة: طبعة دار غريب.

ثعلب، أحمد بن يحيى. (د. ت) مجالس ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، القسم الأول، ط2 الثانية، مصر: دار المعارف

جرير، ابن عطية الكلبي التميمي. (1986م). ديوان جرير، تحقيق: كرم البستاني، طبعة: ديوان العرب.

حمدي، خالد، عبد الرزاق، بشير. (2020م). جمالية الإيقاع الصوتي الفني في القرآن الكريم -سورة الرحمن أنموذجا-، مجلة أبحاث العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 1، العدد السادس، جامعة أبي بكر بلقايد، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، الجزائر.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1983م) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. ط3، طبعة عالم الكتب.

كنداوي، سعاد كريد، طوقان، رحيم خضير. (2021م). البعد الصوتي في النحو العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء البعد الاجتماعي، مجلة كلية التربية، جامعة القادسية، العدد 60.

مالمبرج، لبرتيل. (د. ت). علم الأصوات، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مصر: طبعة مكتبة الشباب.

منصور، ريهان عبد المحسن محمد. (2021م). شجاعة العربية في القرآن الكريم، مجلة أبحاث العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، كلية العلوم والآداب جامعة الملك خالد، المجلد الثاني، العدد الثامن،

هجر، حيدر مصطفى، مشخول، حبيب. (2010م) اسم المصدر دراسة في المعايير الشكلية والموضوعية في التفريق بينه وبين المصدر، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب، جامعة ذي قار، المجلد الأول، العدد الأول.

الرسائل العلمية

سالم، حنان حسن محمود. (2011م). اسم المصدر: المصطلح والدلالة، إشراف: عودة خليل أبو عودة، وهي رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة والنحو، تخصص: اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، تموز،

الطاهر، شارف. (2013م). أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، إشراف: صلاح الدين ملاوي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

ثانياً/ المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

Ahmed, I. (2014). Reverse from the Explicit Verbal Noun to the Implicit Verbal Noun in the Holy Qur'an: A Semantic Study. *Kuwait University - Academic Publishing Council*, *35*(417), 7–74.

Al-Farahidi, A. (1981). *Ktab Aleayn* (Verified by Mahdi Al-Makhzoumi & Ibrahim Al-Samarrai). Iraq: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed.

Al-Ajlan, A (2009). Names ending with an "Alef" and a"noon" with no inflectional purpose in the Holy Quran: A morphological study. *Journal of the Faculty of Arts at Helwan University*, *13*(26), 7–50.

Al-Akbri, A. (1987). *Al-Tibayan fil-Quran* (2nd ed.; verified by Ali Al-Bajawi). Lebanon: Beirut, Dar Al-Jeel Press.

Al-Akhfash, S (1985). *The Meanings of the Qur'an* (1st ed.; verified by Abd al-Amir al-Ward). Lebanon: Beirut,

Dar Alam Al-Kutub.

Al-Andalusi, A. (1983). *Tafsir Albahr Almuhit* (2nd ed.). Beirut, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Al-Andalusi, A. (1998). *Airtishaf Aldarb Min Lisan Alearab* (1st ed.; verified by Rajab Muhammad and revised by Ramadan Abdel-Tawab). Al-Khanji Bookshop.

Al-A'sha. (n.d.). *Diwan Al-A'sha* (verified by Fawzi Atwi). Beirut: The Lebanese Book Company for Printing, Publishing and Distribution.

Al-A'sha. (n.d.). *Diwan Al-A'sha*. Beirut: Dar Sader.

Al-Ashmouni. A. (1998). *Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik* (1st ed.; Verified by Hassan Hamad). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

Al-Estrabadhi, M. (2000). *Explanation of Al-Radhi on the Kaffiyeh of Ibn Al-Hajib* (1st ed.; verified by Abdel-Aal Makram). Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Estrabadi, M. (1982). *Explanation of Shafia Ibn al-Hajib* (verified by Muhammad al-Hassan, Muhammad al-Zafzaf, & Muhammad Muhi al-Din). Lebanon; Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Altaher, S. (2013). *The impact of the communicative function on the Arabic morphological structure.* A thesis submitted for Master Degree in Arabic Language, supervised by Salah Malawi, Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Khider, Biskra.

Al-Baghdadi, A. (1979). *Khizanat Al'adab Walb Libab Lisan Alearab* (1st ed.; Verified and explained by Abdul Salam Harun). Cairo, GEBO.

Al-Baydawi, A. (n.d.). *Anwar Altanzil Wa'asrar Alta'well Known as Tafsir Al-Baydawi* (Introduced by Muhammad al-Mara'ashli). House of Revival of Arab Heritage, and the Institute of Arab History.

Al-Bdeirat, B. & Al-Bataineh, H. (2015). Exclamation in Arabic syntax between the grammatical and semantic meanings. *Hebron University Research Journal 10*(1).

Al-Budairi, R. (2015). The significance of action noun in the Qur'an: a study of morphological meaning and its explanatory data, "Fa'alan" and its types. *Journal of Babylon University, Humanities*, *23*(4).

Al-Fayrouzabadi, M. (1998). *Alqamws Almuhit* (6th ed. Verified by Heritage Authentication Office, Al-Resala Foundation, supervised by Muhammad Al-Araqoussi. Al-Resala Foundation.

Al Farra, Y. (1983). *Meanings of the Qur'an* (3rd ed.). Beirut: Dar Alam Al-Kutab.

Al-Halabi, A. (1986). *Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Munnoun* (1st ed. Verified by Ahmed Alkharrat). Damascus: Dar al-Qalam.

Al-Hamdani, H. (1991). *Alfarid Fi 'Iierab Alquran Almajid* (1st ed. Verified by Mohamed alNimr). Qatar: House of Culture.

Al-Isfahani, A. (n.d.). *Almufradat Fi Gharayb Alquran*. Verified and published by Studies and Research Centre of Nizar Mustafa al-Baz Library.

Alkarmani, M. (n.d.). *Gharayib Altafsir Waeajayib Altaawil* (verified by Shamran Al-Ajli). Dar Al-Qibla for Islamic Culture.

Al-Masawrah, J. (2017). Linguistic Similarity in Arabic: A New Perspective. *Dirasat: Human & Social Sciences Journal, Faculty of Arts, Mu'tah University, Jordan*, *44*(3).

Al-Mubarrad, M. (1386). *Al Muqtab* (Verified by Muhammad Udaymah). Cairo: Ministry of Awqaf.

Al-Nahhas, A. (1988). *Parsing of the Qur'an* (3rd ed.; Verified by Zuhair Zahid). Dar Alam Al-Kutub.

Al-Naysaburi, M. (2006). *Sahih Muslim* (1st ed.; verified by Nazar Al-Faryani). Dar Taiba.

Al-Rafi'i, M. (2012). *The History of Arab Literatures*. Hindawi Foundation for Education and Culture.

Al-Samarrai, F. (2007). *Maeani Al'abnia fi Alearabia* (2nd ed.). Amman: Dar Ammar Edition for Publishing and Distribution.

Alshantamari, Y. (1994). *Tahsil Eayn Aldhahab Min Maedin Jawhar Al'adab Fi Eilm Mujazat Alearabi* (2nd ed.; Verified by Sultan Zuhair Abdel Mohsen). Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Suyuti, A. (2003). *Alashbaah Walnazaa'ir Filnahw*. (3rd ed.; verified by Abdel-Aal Makram). Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Suyuti, A. (2008). *Perfection in the Sciences of the Qur'an* (1st ed.; Verified by Shu'aib Al-Arnaout & annotated by Mustafa Sheikh). Al-Resala Foundation.

Al-Tabarani, S. (1978). *Ktab Alduaa'* (1st ed.; Verified by Muhammad al-Bukhari). Lebanon: Dar al-Bashaer.

Al-Tayibi, A. (2013). *Futuh alghayb fi alkashf ean qinae al-riyb* (1st ed.; Verified by Omar Al-Qiam). Dubai: Dubai International Holy Quran Award Edition.

Al-Uthaymeen, M. (2002). *Tafsir al-Uthaymeen (Amma part)* (2nd ed.; Verified by Fahd al-Sulaiman). Dar al-Thuraya Publishing and Distribution House.

Al-Zamakhshari, A. (1993). *Al-Mufassal fi Al-Arabiyyah* (1st ed.; Introduced by Ali Bin Melhem). Lebanon: Dar Al-Hilal Bookshop.

Al-Zamakhshari, A. (n.d.). *Uncovering the Truths of the Revelation and the Superior Sayings on Interpretation.* Beirut: Dar Al-Marefa.

Al-Zubaidi, M. (1994). *The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary* (2nd ed.; verified by Abdul Aziz Matar & revised by Abdul Sattar Farraj). Kuwait Government Press.

Abu Dawood, S. (1997). *Sunan Abu Dawood* (1st ed.; verified by Izzat Al-Daas & Adel Al-Sayed). Lebanon: Beirut, Dar Ibn Hazm.

Anis, I. (1975). *The Linguistic Voices* (5th ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

Aswadi, A. (2019). *The morphological deviation of affixed nouns and their denotations in the Noble Qur'an*. AlKhawarzimi University. Iran: Albaahith Journal. 11 (1).

Bishr, K. (n.d.). *The Phonology*. Cairo: Dar Gharib.

Hajr, H.& Mashkhoul, H. (2010). The Infinitive: A study in the formal and objective criteria of differentiating between infinitive and the gerund noun. Thi-Qar College of Arts Journal, *Thi-Qar University College of Arts*, *1*(1).

Hamdi, K. & Abdel Razzaq, B. (2020). The Aesthetics of phonetic rhythm in the Holy Qur'an: Surat Al-Rahman as an example. *Research in Educational & Human Sciences Arts & Languages*, *1*(6), 349–372. Laboratoire d'Arts et d'Etudes Culturelles de 'Universite de Tlemcen, Algeria.

Ibn Ashour, M (1984). *Tafsir Altahrir Waltanwir*. Tunis: Al-Saddad Tunisian Publishing Press.

Ibn Abbad, I. (2010). *Al-Mohit fi Al-Lughah* (1st ed.; verified by Muhammad Othman). Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

Ibn Attia, A. (1993). *Almuharir Alwajiz fi Tafsir Alkitab Aleaziz* (1st ed.; verified by Abdul Salam Mohamed). Beirut: Scientific Book House.

Ibn Malik, M. (1982). *Sharh Alkafiat Alshaafiat* (1st ed. Verified by Abdelmonem Haridi). Dar Al-Mamoun for Heritage.

Ibn Faris, A. (1984). *Mujmal Allughah* (1st ed.; verified by Zuhair Sultan). Beirut: Al-Resala Foundation for Printing and Publishing.

Ibn Faris, Ahmad. (1979). *Maqees Allughah* (verified by Abd al-Salam Harun). Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Ibn Jinni, Othman. (1985). *The Secret of the Syntax Industry* (1st ed. Verified by Hassan Hindawi). Damascus: Dar Al-Qalam.

Ibn Jinni, O. (n.d.). *Characteristics* (2nd ed. Verified by Muhammad Ali Al-Najjar). Beirut: Dar Al-Huda for Printing and Publishing.

Ibn Al-Shajari, Dia Al-Din. (1349). *Al-Amali Al-Shajaria* (verified by Habib Abdullah Al-Alawi, Abdul Rahman Al-Yamani, & Sayyid Zain Al-Mousawi). Edition of the Ottoman Encyclopedia.

Ibn Al-Sirri, I. (1988). *Meanings of the Qur'an and its Parsing* (1st ed.; Verified by Abdul Jalil Shalabi). Beirut: Dar Alam Al-Kutub.

Ibn Hisham, A. (2001). *Sharh Shudhur Aldhahab fi Maerifat Kalam Alearab* (1st ed. Corrected and amended by Mohamed Ashour). The House of Revival of Arab Heritage.

Ibn Malik, M. (1990). *Explanation of Tas'heel* (1st ed.; verified by Abdelrahman Al-Sayed & Muhammad Al-Mukhton). Egypt, Hajar for Printing and Publishing.

Ibn Manzoor, Muhammad. (n.d.). *Lisan al-Arab*. Beirut: Dar Sader-Lebanon.

Ibn Saydah, A. (2000). *Almuhkam Walmuhit Al'aezam* (1st ed. Verified by Abdul Hamid Hindawi). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Saydah, A. (n.d.). *Almukhasas*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Taymiyyah, Ahmad, (2002). *Collection of Fatwas of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah* (1st ed.), compiled and arranged by Abdelrahman Qassim al-Hanbali.

Ibn Yaish. Y. (n.d.). *Sharah almufasal*. Cairo: Al-Mutanabbi Library.

Jarir, I. (1986). *Diwan Jarir*. Verified by Karm Albustani. Diwan Al-Arab.

Kendawi, S. & Toukan, R. (2021). The phonetic dimension in Arabic grammar until the end of the fourth century AH: a study in the light of the social dimension. College of Education Journal, al-Kadisia University, (60).

Malmberg, Bertil. (n.d.). *Phonology: Arabization and Study of Dr. Abdel-Sabour Shaheen*. Cairo: Youth Library.

Mansour, R. (2021). *Arabic Courage in the Holy Quran*. *Research in Educational & Human Sciences Arts & Languages* Journal, College of Arts and Science, King Khaled University, *2*(8).

Salem, H. (2011). *The Gerund: Term and denotation.* A thesis submitted for Master Degree in Arabi Language and Syntax, Major: Arabic Language, supervised by Ouda Khalil, Faculty of Arts, Middle East University.

Sibawayh, A. (1983). *Sibawayh's book* (3rd ed. verified by Abd al-Salam Harun). Dar Alam Al-Kutub.

Tha'lab, A. (n.d.). *Majalis Thaelab* (2nd ed., verified by Abdel Salam Harun). Dar Almaaref.